محمد أحمد باشميل

أكذوبة الاشتراكية العربية

الطبعة الاولى
١٣٨١ هـ – ١٩٦٢ م

أكذوبة
الاشتراكية العربية

بسم الله الرحمن الرحيم

في هذه الفترة الدقيقة من تاريخ الأمة الإسلامية ، وفي هذه المرحلة التي أخذت الشعوب العربية فيها تتخلص من قيود الاستعباد ورواسب المستعمرين الفكرية وَفَدَتْ على العالم العربي والإسلامي من جديد عقائد ومبادئ كلها تلتقي (مع تباين اتجاهاتها) عند هدف واحد ، وهو معاداة الاسلام ومضايقته ، ثم زحزحته عن مقر قياداته التشريعية والقضائية والروحية في جميع أنحاء العالم ، ثم القضاء عليه نهائياً .

خصم الاسلام العنيد

وقد دلّت تجارب عمليات معارك الاسلام مع خصومه ، على أن أعند خصم كان ولا يزال يحارب هذا الدين في

ضراوة واصرار هو الشيوعية العالمية .

ولكن التجارب دلّت على ان هذه النحلة الالحادية قد لقيت (أثناء حربها مع الاسلام) داخل العالم الاسلامي عامة والعربي خاصة ، مقاومة ضارية ساحقة ، مما سبب لها الفشل السريع الذريع .

سبب فشل الشيوعية في عالم العرب

وأعظم أسباب اندحار الشيوعية في عالمنا العربي وعدم استطاعتها التحرك لتأخذ طريقها إلى نفوس الجماهير الاسلامية بالطريقة التي سارت بها إلى نفوس غيرهم من الشعوب غير الاسلامية ، ليس دعوة القومية العربية (كما يزعم كهنتها المتاجرون بها) والناطقون باسمها .

فدعاة القومية العربية من الحكام لم يحاربوا في الشيوعية إلا ناحية واحدة فقط ، وهي تسلط أساتذتهم في العقيدة ، من أقطاب الشيوعية الكبار على أجهزة الحكم في بلادهم ، فهذا هو السبب الوحيد في الجفوة القصيرة التي استمر فيها ذلك العراك القصير المعروف بين الفريقين ، ثم انتهى بسلام .

فمحاربة دعاة القومية العربية للشيوعية (في تلك الفترة القصيرة) سببها شخصي لا عقائدي ، فرائد القومية العربية وملئه كانوا يخشون على مراكزهم من أن تزحزحهم عنها أقطاب الشيوعية .. ولهذا عاد الصفاء بين الفريقين

عندما أكد أصنام الكرملين وبيكين لتلميذهم البار في العالم العربي بأنهم لن يمسّوا مركزه الحكومي بأي ضرر ..

أما مبادئ الشيوعية المخاصمة للاسلام والمحاربة لمثله العليا ، فان دعاة القومية العربية وعلى رأسهم فخامة رائدها الأوحد لم يسببوا لها (في العالم العربي) أية مضايقة إذ لم ير المسلمون منهم لها أية مقاومة .

بل رأينا ، ولا نزال نرى ، في صحفهم ونسمع في إذاعاتهم ما يتفق ومخطط هذه الشيوعية العقائدي الهدّام من غمز ولمز للاسلام ، بل ودعوات صريحة إلى التحلل والانحلال والردّة والإلحاد ، كما يعرف ذلك بوضوح ، كل مطلع على مجلة روز اليوسف وجريدة الجمهورية الرسمية وغيرها من صحفهم .

الاسلام هو الذي هزم الشيوعية في العالم العربي

فالذي هزم الشيوعية حقاً ، في فترة هيجانها المعروف في بعض الاقطار العربية إنما هو الجماهير الاسلامية التي صمدت في وجه هذه النحلة الفاجرة الملحدة وأخمدت جذوتها بما تختزنه في نفوسها المؤمنة من طاقات روحية وعقائدية لا تُهزم ، جاء بها هذا الدين القويم ، ومع هذا فان كبار دعاة القومية العربية ، الذين هم دائماً في الميدان مع الشيوعية في حربها العقائدية ضد الاسلام

يزعمون بأن القوميين هم الذين هزموا الشيوعية في فترة هيجانها تلك ، وذلك رغبة منهم في إخفاء وتضييع دور القيادة الرئيسي الذي قام به الاسلاميون ضـد الشيوعية والشيوعيين في فترة تلك المحنة المعروفة .

صراحة الشيوعية ونفاق الاشتراكية

ولقد كان من أعظم الاسباب التي سارعت بـدحر الشيوعية وإجبارها على عدم التحرك لتأخذ طريقها إلى نفوس الجماهير الاسلامية بالطريقة التي سارت بها إلى نفوس غيرهم من الشعوب غير الاسلامية ، هو صراحة الشيوعية في عدائها للاسلام وعدم تسترها وراء أي ستار أو اختفائها تحت أي شعار .

إذ جعلت الديالكتيكية (إنكار وجود الله والدعوة ، صراحة ، إلى القضاء على الاديان أساس دعوتها) لذا كان نصيبها الفشل والخذلان بين الجماهير الاسلامية ، وحتى بين الذين لقيت الشيوعية من بعض حكامهم التأييد والتعضيد .

اتعاظ الشيوعية الجديدة بفشل القديمة

ولقد كان الفشل الذريع الذي مُنيت به الشيوعية في الشرق الاسلامي في تلك الفترة من جموحها ، تجربة مرة حاول ويحاول تلاميذ الشيوعية (من دعاة الاشتراكيـة العربية) الاستفادة منهـا في حركتهم الماركسية الجديدة .

فقد أدرك هؤلاء التلاميذ المتحمسون (الذين قال عنهم عن اشتراكيتهم ، أستاذهم الأكبر (خروتشوف) ان ما هم فيه مما يسمونه بالاشتراكية العربية ليس إلا بمثابة أ . ب . بالنسبة لدروس الشيوعية التي هي هدفهم الأساسي ، نعم أدرك هؤلاء على ضوء تجربة الشيوعية الفاشلة ، أن مهاجمة الاسلام ، في الشرق العربي ، بالصراحة التي هاجمه بها أساتذتهم الحمر ، سيصيب شيوعيتهم الجديدة (الاشتراكية العربية) بضربة عاجلة مميتة ، تسددها اليهم وإلى شيوعيتهم الجماهير الاسلامية ، لأن المسلمين (مهما بلغوا من التأخر والتخلف) لا يرضون بأن يمس جانب دينهم بأي شيء فيه تنقص له .

الاشتراكية العربية هي الشيوعية الروسية

لذلك سلك هؤلاء التلاميذ الجدد (في الشرق العربي) لنشر شيوعيتهم ، طريقاً جديداً ، خداعاً ملتوياً ، يغاير (في التكتيك) كل المغايرة طريق أساتذتهم الكبار .

حاولوا ويحاولون بهذا الطريق المتعرج ، إقناع الجماهير العربية والاسلامية (أو على الأصح تضليلها) بأن ما يدعون اليه ويعملون على تثبيته في بلادهم ويروجون له في البلاد العربية الأخرى ، من شيوعية حمراء وماركسية نكراء ، ليس من الشيوعية في شيء . وإنما هو مبدأ أصيل مستقيم ينبعث من صميم الأمة العربية ، ولذلك أسموا شيوعيتهم

المقنّعة بـ (الاشتراكية العربية) ليكسبوا (عن طريق إضافة العروبة إلى اشتراكيتهم) مشاعر الغوغاء السطحيين الذين يسهل (بمثل هذه الحيل والألاعيب) تجنيدهم وإثارة عواطفهم العمياء وطمس بصائرهم لتغيب عنها (في غمرة الحماس المصطنع) حقيقة الخطر الساحق الذي يكمن في دعوة الوليدة الشيوعية المسماة (مغالطة) بالاشتراكية العربية .. ثم أغرقوا في النفاق والتمويه ، حيث زعموا أن اشتراكيتهم الشيوعية ليست هي والاسلام إلا شيئاً واحداً .

الاسلاميون والاشتراكية المزيفة

ولكن الطبقة الواعية ، من المثقفين الاسلاميين (وخاصة في المملكة العربية السعودية) ما كادوا (وهم في معقل الاسلام ومعقد رجاء المسلمين) يسمعون بهذا الافتراء على الاسلام والجرأة الوقحة على تحريف نصوصه التي قام ويقوم بها سماسرة الاشتراكية الإباحيون ، حتى أشرعوا أقلامهم رماحاً ملتهبة (غضباً لله وانتصاراً لدينه) ، وأخذوا بهذه الاقلام القوية يطعنون أكاذيب هؤلاء الاشتراكيين الحمر المقنّعين ، ويفرون أديم مفترياتهم ، ويمزقون نياط قلوب مخططاتهم المضللة .

الحملة السعودية الموفقة ضد الاشتراكية المزيفة

فشهد العالم العربي والاسلامي حملة قوية صادقة مركزة قادها (من مقر قيادة الاسلام العليا) نخبة ممتازة من كتّاب الشباب العربي السعودي المؤمن ، الذي هبّ (تحت لواء الاسلام) يذب عن بيضته وينافح عن شريعته وينفي التهم الزائفة عن جوهره ، حتى أحاط بالمفتريات المقصودة وأطبق (بأسنة أقلامه) على التخرصات المبيتة ، التي تفتريها اشتراكيتهم العربية المزيفة وتتخرصها على الاسلام .

ولقد نجحت هذه الاقلام المسلمة ، نجاحاً باهراً ، أزعج المتربعين على عرش الاكاذيب والمغالطات في دنيا العروبة ، الذين يحاولون بقوة الحديد والنار والارهاب ، تثبيت شيوعيتهم الحمراء في قطر عربي شقيق كبير .

نعم نجحت هذه الاقلام السعودية المسلمة في حملتها الدفاعية المباركة ، عندما نسفت قاعدة الصنم الاحمر المقنّع بقناع العروبة والقومية ، تلك القاعدة المرساة على دعائم التهويش والتهريج والتضليل .

وذلك عندما شقّتْ هذه الاقلام الرصينة (بأسنتها الوضاءة الملتهبة) أمواج ظلام الاكاذيب والمفتريات المتراكمة ، فمزقتها ، حتى تلاشت ، فأفسحت (بذلك) الطريق واسعاً لعمود فجر الحق والحقائق ، الذي أخذت

أنواره الهادئة تأخذ طريقها (في عالمنا العربي) إلى العقول التي طالما أعتم الكثير منها ظلام التهريج والتهويش والمغالطة الذي استمرت أعمدة دخانه الخانق (في غفوة من الزمن طويلة) تنبعث من أفران الشيوعية الحمراء الجديدة المسربلة بسرابيل الاشتراكية العربية .

الاشتراشيوعية الخادعة

لقد كان بوسع تلاميذ الشيوعية الجديدة المزدوجة ، أو (الاشتراشيوعية) إن صح هذا التعبير ، ومريديها في الشرق العربي من الحكام الطامعين ، وأجرائهم المسخرين ، أن يعلنوها (وهم الحاكمون بأمرهم) في بلادهم ، شيوعية حمراء ، دونما تستر أو نفاق .

ولو فعلوا ذلك لما احتجنا إلى الرد عليهم كثيراً ، لأن الرد الحقيقي المسكت سيتلقونه (كسلفهم في العالم العربي عندما تجاهروا بالشيوعية) من الجماهير الاسلامية التي ستضربهم في جحورهم ضربة عاجلة مميتة ، فسلفهم بالرغم من شدة سطوتهم وتسلطهم في فترة تلك المحنة المعروفة ، قد عرف العالم أجمع كيف قصر عمرهم وعمر شيوعيتهم ، حيث أصبح الواحد من اولئك الشيوعيين العتاة ، لا يجرأ اليوم (بعد تلك السطوة والتسلط) على مغادرة بيته ، لا خوفاً من السلطات الحاكمة وانما خوفاً على حياته من الجماهير الاسلامية التي تتأجج قلوبها نقمة

وغضباً على أولئك الملاحدة الفجرة ، حتى أن الواحد (الآن) من هؤلاء الشياطين الحمر يفضل البقاء في السجن على أن يكون في بيته حراً .

ولكن الشيوعيين المقنّعين الجدد (وهم الخبثاء المعروفون في المكر والخداع) لعلمهم بهذا المصير المحتوم الذي ينتظرهم (لو أظهروا ذات أنفسهم كسلفهم) لجأوا إلى الايغال في النفاق والتوغل في التمويه والاغراق في الخداع فطبّقوا في بلادهم ـ فعلاً ـ (بقوّة الحديد والنار والتهديد والوعد والوعيد) هذه الشيوعية الحمراء بحذافيرها .

ولكنهم ذراً للرماد في عيون السطحيين السذج (وعامة شعبهم المنكوب بهم سطحيون وسذج) ألبسوا هذه (الاشتراشيوعية الحمراء) عمائم الاسلام وشارات العروبة فقالوا أن اشتراكيتهم المزدوجة هذه ، هي والاسلام شيء واحد ، ثم جندوا هتّافيهم الحمر من سكان الارصفة ودماهم الخشبية ، من المنتسبين إلى العلم والدين ليصيحوا ويخطبوا في كل مكان ، ويكتبوا في كل صحيفة بـأن اشتراكية (هؤلاء القراصنة اللصوص) ليست إلاّ جدولاً صافياً منبثقاً من خضم الاسلام العظيم ، كما أوعزوا إلى أرباب الاقلام المسخّرة من المنتسبين إلى الفكر والادب أن يغرقوا العالم العربي في بحر من المقالات الخادعة المنمقة لإيهام القارئ العربي العاطفي بأن اشتراكيتهم هذه ليست إلاّ مبدأ سليماً نبع من صميم الامة العربية وتقاليدها .

وأخذ هؤلاء القراصنة اللصوص — عن هذا الطريق الماكر الخبيث — يخاطبون عواطف غوغاء الجماهير العربية ويهيجون مشاعرها المرهفة ، حتى انخدع بدعاياتهم الطويلة العريضة المركزة ، كثير من العرب ، ممن سلمت نياتهم وقصرت تفكيراتهم .

حتى لقد سمعنا في هذا البلد (من ذوي الثراء واليسار) من يقول — اننا نرحب بالاشتراكية العربية — قال هذا لأنه جاهل وذو تفكير ضيق ، يضع نفسه دائماً تحت سلطان العاطفة العمياء ، لا العقل المبصر .

فهذا وأمثاله من الاغبياء المغفلين — الذين يقولون في مجالسهم — إنهم يرحبون بالاشتراكية العربية ، لو فكروا بعقولهم ، لأدركوا أن معنى الاشتراكية العربية التي يرحبون بها ، هو خراب بيوتهم واخلاء ذات يدهم ، وإلحاقهم بقافلة الفقراء والمعوزين الذين يتسكعون — اليوم — داخل سجن الاشتراكية العربية الكبير ، حيث يقتاتون الخطب الملتهبة ، والتصريحات الخلابة ، ويلتحفون الوعود الكاذبة .

ضرورة الاشتباك معهم

من هنا صار من المحتم على كل مسلم صادق أن يقف بجانب الاسلام في غمار هذه المحنة المعقدة ليذب عنه ، وينفي (بالحجة والبرهان) ما يحاول هؤلاء القراصنة ،

تلويثه به من تصرفات شيوعية كافرة ، واغتصابات ماركسية حاقدة ظالمة ، وليضع علامات الخطر أمام الطبقة الواعية المثقفة في البلدان العربية والاسلامية التي لم يتمكن — بعد — منها وباء هذه الشيوعية المزدوجة (الاشترا شيوعية) لتقف هذه الطبقة الواعية حارسة متيقظة على حدود مجتمعاتها الساذجة ، لئلا تغتر بما يذاع وينشر من دعايات واسعة لهذه الوثنية الجديدة المسماة بـ (الاشتراكية العربية التعاونية) .

الاستجابة لنداء الواجب

واستجابة لنداء هذا الواجب المحتم سنقوم (ان شاء الله) في هذه الوريقات ببعض ما يجب علينا نحو هذا الدين وأمته العظيمة بمناقشة هؤلاء القراصنة الحمر المقنعين ، ومقارعتهم بالحجة والمنطق ، في حدود (تعاليم الاسلام) الذي زعموا أن اشتراكيتهم (أو على الاصح) لصوصيتهم لا تخرج عن كونها مبدأ من مبادئه السماوية ، ارسلهم الله لتطبيقه في البلاد العربية .

هذا بالاضافة إلى مناقشتنا لهم على أساس واقع شعبهم الاليم الذي يعيش فيه ، بعد نزول الوحي الاشتراكي الاحمر عليهم من علياء قباب قصر الكرملين في موسكو .

كل هذا سنفعله ، لنكشف (ان شاء الله) للقارىء الواعي أوراق هؤلاء اللاعبين على الحبال ، ولنبين لكل

من يفكر بعقله مدى تضليل هؤلاء القوم وخداعهم للشعوب العربية ، ومبلغ استهتارهم بالمدارك والافهام والعقول ، ومدى تجنيهم على الاسلام وتزويرهم لتاريخ مفكريه وقادته ، وتحريفهم لنصوصه .

حقيقة اشتراكيتهم العربية

من المعلوم لدى جميع الناس – مسلمين وغيرهم – أن أول خطوة عملية صريحة مكشوفة قام بها الاشتراكيون الجدد ، في البلاد العربية ، لتطبيق اشتراكيتهم (في بلادهم) هي تأميم (أو على الاصح) سرقة واغتصاب أموال الناس التي كسبوها بعرق جبينهم وقطعوا جميع مراحل حياتهم في جمعها وتحصيلها ، حيث صادروا البنوك والشركات ، واستولوا على جميع وسائل الانتاج بكافة أنواعها وصادروا أموال الاغنياء على اختلاف طبقاتهم ، وخنقوا حرية من أبقوا له حق المتاجرة ، من أصحاب المتاجر الضعيفة القليلة والحرف التافهة ، بل وصلت أيديهم الآثمة ، إلى مصادرة الاوقاف الاسلامية التي خصص واقفوها ريعها لنشر الوعي الاسلامي الذي أصبح من مخطط هؤلاء (البلطجية) الحمر القضاء عليه واستبداله بوعي إلحادي ماجن متحلل ، بل بلغت الخسة والدناءة بهؤلاء الحاقدين على كل شيء ، إلى انتزاع اسورة الذهب وعقود الالماس وأقراط اللؤلؤ من أيدي ونحور وآذان

نساء الاثرياء ، بعد إهانتهن والزج بعمداء أسرهن في السجون بعد مصادرة كل ما يملكون ، حسب نظام العزل (عزل أعداء الشعب) الذي ابتكره (في ظل دخان الجوزة وساعة تجلي الكيف) رائد القومية العربية ، وذلك بعد أن أحدثت انتفاضة سوريا الأبية له الارتباك في جهاز عقله ، حيث يتصور كل من في بلاده هو حيدر الكزبري ودهمان والنحلاوي ورفاقهم الذين بوثبتهم القاصمة لظهره نسخوا اسطورة زعامته المقدسة التي لا تقهر ...

حربهم التمهيدية ضد الاسلام

أما ما يدل على شيوعية اشتراكيتهم العربية المزيفة ، فهو الحرب التمهيدية المحكمة التي قاموا بها ضد الاسلام والتي استمرت عدة سنوات ، والتي لا تزال مستمرة حتى اليوم .

حيث قاموا ولا يزالون يقومون – حتى هذه اللحظة – بشن حرب باردة خادعة مفتنة ضد الاسلام وحاملي دعوته الصادقين المخلصين ، حيث دأبوا – منذ ابتلى الله بهم هذه المنطقة – على تشكيك البسطاء وضعفاء الايمان في حقيقة هذا الدين وتأليبهم على علمائه الابرار ، بما يبثونه ضده ، وضدهم ، من مفتريات وأكاذيب ، بطرق هي غاية في الخسة والدناءة والمكر والالتواء كما يعرف ذلك (من صحفهم ومؤلفاتهم وإذاعاتهم) ، كل من زود الله

بصيرته بشيء من نور الاسلام .

ومن عملياتهم الحربية ضد الاسلام ، التي مهدوا بها للوثنية الجديدة (اشتراكيتهم العربية المزيفة) . نذكر على سبيل المثال :

١ - الضربة الغادرة القاتلة التي أردى بها الفرعون رفاقه في السلاح ، وزملاءه في الكفاح ، الذين قادوا المعركة وأجلسوه بعد نجاحها على كرسي الرئاسة ، فغدر بهم (في فترة من أمانة الخادع (حيث اسلم خيرتهم للمشانق وساق صفوتهم للسجون ، لأنه يعلم - قبل غيره - انهم رهبان بالليل ، فرسان بالنهار ، وقد نذروا أرواحهم لله ، وآلوا على أنفسهم أن ينشروا رسالة محمد بن عبد الله (ص) بين الناس بالحكمة والموعظة الحسنة ، وان يعملوا على انشاء حكم صالح في البلاد ، يكفل الحريات ويستمد أصوله وفروعه من كتاب الله وسنّة رسوله (ص) .

وسيادته قد صمم - منذ اللحظة الأولى - على العمل لنصرة الشيوعية والترويج لمبادئها ، وانشاء حكم ماركسي إرهابي مباحثي أحمر ، لأنه يعلم أن سيطرته الديكتاتورية على العالم العربي ، التي يحلم بها ، لا يمكن تحقيقها إلا في ظل مثل هذا الحكم الظالم المتعسف .

لذا فانه من البديهي أن يعتبر رفاقه هؤلاء الخصم الأول للشيوعية التي يعلّق على نشرها آماله وأحلامه ، من هنا قضت مصلحته بإبادتهم .. فأبادهم البطل العربي الرحيم .

الأحمر ، بطرق هي غاية في الدناءة والغدر ، طرق يأنف من سلوكها أحقر البشر ، ولكن رائد القومية العربية ، ومدير شركة توزيع العزة والكرامة ، لم يأنف من سلوك ذلك الطريق القذر ، لأنه (كما تزعم أبواقه) فوق مستوى البشر ، ولأنه في دنيا (الاشتراشيوعية) لا يُسأل عمّا يفعل وهل يُسألون .

من تمهيدات الاشتراكية الغاء المحاكم الشرعية

٢ — الغاء المحاكم الشرعية التي لم يبق لها في دنيا القضاء إلا الفصل في الاحوال الشخصية (الطلاق والنكاح والارث وما يتبع هذه الأمور) هذه المحاكم التي كانت قائمة في بلادهم إلى ما بعد خروج الانكليز منها ، ثم استبدالها بالمحاكم المدنية المنبثقة قوانينها من التشريعات الكافرة المعمول بها في انكلترا وفرنسا وروسيا وايطاليا وسويسرا واسرائيل وغيرها من الدول التي لا تدين بالاسلام ، وبذلك قضى هؤلاء القراصنة الاشتراشيوعيون على آخر مقعد للاسلام في دنيا القضاء والحكم في بلادهم . كانت هذه الجريمة منهم في عام ١٩٥٥ م .

الغاء الدروس الدينية في جميع مراحل التعليم

٣ — الغاؤهم جميع الحصص الدينية في جميع برامج التعليم العالي والابتدائي في جميع المدارس والجامعات ،

وذلك لينشأ الجيل الجديد (حسب البرنامج الاشتراكي الاحمر) جيلاً لادينياً ، مقطوع الصلة بالله ، لا تربطه أية رابطة ، يعرف عن الشيوعية ولينين وماركس ونابليون ما لا يعرف عن الاسلام ومحمد وابي بكر وخالد ، والهدف من هذا هو إعداد هذا الجيل لتقبل الشيوعية (المسماة بالاشتراكية العربية) واعتناقها بسهولة ودونما أية مقاومة .

أهداف معسكرات الفتوة

٤ — إنشاء معسكرات الفتوة (على غرار المعسكرات الشيوعية في روسيا ويوغوزلافيا) ، وتزويد هذه المعسكرات بمجموعات ضخمة من الفتيات الجميلات ، قاموا بتجنيدهن خصيصاً إلى جانب الفتيان من العزاب في هذه المعسكرات ، واعتمدوا لهن من أموال الشعب الفقير المعوز الرواتب الضخمة — لا لدفع عدوان أو استرجاع حق مسلوب — وإنما لاشاعة الانحلال والفساد بين الشباب لينشأ هذا الجيل جيلاً متحللاً ، لا يقيم للعفة وزناً ، ولا للفضيلة قدراً ، وليعيش مبتوت السبب بالفضائل والاخلاق ، لا صلة تربطه إلا بشهواته الجسدية ومطالبه الجسمية .

هذا هو الغرض الاساسي من إنشاء معسكرات الفتوة المعروفة ، وتزويدها بالمجندات من حسان الفتيات اللواتي

يسهل التغرير بهن ، واللواتي يلزمهن نظام هذه المعسكرات بالاختلاط بالفتيان والمكوث معهم (باستمرار) الايام والليالي ، دونما حسيب أو رقيب سوى نزوات الشباب ونداءات المراهقة ، وهذه هي إحدى الوسائل التي مهدوا بها لاشتراكيتهم الحمراء الفاجرة ، وهي (كما يرى القارئ) من وسائل الدعارة والفسوق .

هل عدم الشباب حتى يجندوا الشابات ؟

والا فهل انعدم الشباب وانقرضوا ، حتى يلجأ تلاميذ (الاشترا شيوعية) إلى تجنيد هذه الاسراب من الفتيات الحسان الناعمات ويلحقوهن بالمعسكرات ؟؟

إننا نعلم يقيناً أن ملايين الشباب في بلاد هؤلاء الاشتراكيين ، يتسكعون في الشوارع بدون عمل ، ومستعدون للانخراط في سلك الجندية والذهاب إلى أية جبهة(١) بنصف الراتب الذي يجود به هؤلاء الاشتراكيون

---

١ ـ انه بعد اليوم ليس لهؤلاء الاشتراكيين الابطال أية جبهة يحاربون فيها سوى الجبهة العربية ، وذلك حسبما جاء في خطاب منقذ العروبة رائد القومية العربية ، من أنه لن يحارب اي عدو (بما في ذلك اسرائيل) حتى يقضي على ملوك وحكام البلاد العربية الرجعيين (حسب وصفه) فعلى اسرائيل الامان من جيش الزحف العربي المقدس ، ولتنعم سفن اسرائيل بالمرور في خليج العقبة لان أقوى اسطول في الشرق الاوسط لن يسبب لها اي ازعاج لانه مشغول بتعبئة نفسه للقضاء على حكام البلاد العربية الرجعيين الانفصاليين .

الحمر المتقشفون ، على مجندات معسكرات الفتوة اللواتي يتلهى بهن الشباب الغر المراهق في تلك المعسكرات الشيوعية الآثمة .

إنه (إذن) المخطط الشيوعي الذي حمله رائد القومية العربية وآلى على نفسه أن يقوم بتنفيذه لنسف كل ما أتى به الاسلام من مُثُل أخلاقية متينة وتربيات روحية بنّاءة عالية ، هي حجر الزاوية في إقامة خط الدفاع الاسلامي القوي الذي تعلم شيوعية رائد القومية العربية أنه الخط القوي الوحيد الذي إن بقي ستتحطم شيوعية هؤلاء اللصوص أمام أبراجه .

مصادرة الاشتراكيين للأوقاف الاسلامية

٥ — مصادرة الاوقاف الاسلامية وبعثرة غلاّتها على ما يسمونه بالمؤتمر الاسلامي الذي أعمال رجاله المشرفين عليه ليست إلا من أعمال الدعاية لسيادة الرئيس الأحمر المقنّع ونحلته الاشتراشيوعية المزدوجة .

٦ — الغاء مدارس تحفيظ القرآن .. لأن حفظ هذا الكتاب الخالد والمحافظة عليه يعتبر من أكبر الاخطار التي تهدد اشتراكية زعيم القومية العربية ومخططاته المرسومة ضد الاسلام .

٧ — إفساح المجال عمداً للاقلام المسعورة ، والايعاز اليها وتشجيعها بنشر التشكيك في الاسلام وكتابة البحوث

والتحقيقات المختلقة التي تشيع البلبلة بين الطلاب والطالبات وتشجعهم على الانحلال والانفلات من قيود الفضيلة والتحفظ والاحتشام ، كذلك الاستفتاء الفاجر الذي أوعزت السلطات (الاشتراشيوعية) بنشره في مجلة روز اليوسف تحت عنوان « الله في الجامعة » .

٨ ــ تحطيم الاقلام الاسلامية ومراقبة أصحابها والتضييق عليهم وعدّ أنفاسهم عليهم ، وتأويل كل كلمة يكتبونها لنصر الاسلام بأنها ضد الزحف العربي المقدس ومعارضة للنظام العربي الاشتراكي ، وخدمة للرجعية والاستعمار ، ثم تحذير أصحاب هذه الاقلام المسلمة وارهابهم وتسليط حرب حامية عليهم من حروب الاعصاب ، (لتطفيشهم) وايهان عزائمهم ، ثم الايعاز إلى الصحف السيارة المؤممة بأن لا تنشر لهم أي بحث مركز فيه تركيز للدعوة الاسلامية ولهذا تجد جميع الصحف السيارة خالية تماماً من أي بحث إسلامي تستفيد منه الدعوة الاسلامية الصحيحة .

وإنما تجد في هذه الصحف أمثال مصطفى محمود واحسان عبد القدوس وخالد محمد خالد وأمينة السعيدوفتحي غانم ممن نذروا أنفسهم للشيطان يصولون ويجولون بأقلامهم المسعورة ضد الاسلام يروجون للالحاد ويدعون للتحلل ويحاربون كل خلق فاضل وذلك ترضية للحاكمين المتربعين على عرش الاشتراشيوعية .

٩ ــ الغاء المادة التي كانت تنص (في الدستور) على

أن دين الدولة الرسمي هو الاسلام ، وذلك ليسمح لدولتهم بالدوران في الفلك الاشتراكي اللاديني ، وبهذا التصرف أصبحت دولتهم (الاشتراكية التعاونية) دولة لا دين لها من الناحية الرسمية ، بالرغم من أن شعبهم المنكوب بحكمهم الاحمر كله شعب مسلم ما عدا قلة ضئيلة لا تزيد على اربعة في المائة هم من مختلف الاديان .

والهدف الاكبر من هذا الالغاء هو أن يكونوا غير مسوئولين رسمياً عن حماية هذا الدين من أي طعن أو تعد ، فان الاسلام لو بقي ديناً رسمياً بموجب الدستور ، لظلّت دوائر القضاء والمحاكم ملزمة (قانونياً) بمحاكمة كل من يطعن في الاسلام أو ينتقص شيئاً من مقدساته ونصوصه .

أما الآن وبعد هذا الالغاء فإن الدولة غير مسؤولة رسمياً عن حماية الاسلام من أي طعن أو اعتداء ، لأنه لم يعد ديناً رسمياً لها ، والقصد من هذا هو اعطاء كلابهم المسعورة مزيداً من الحرية لتنبح الاسلام وتنهش أعراض حاملي دعوته ، دون أن تقع تحت طائلة أي قانون ، وهذا من تكتيكات الاشتراشيوعية الخبيثة الماكرة التي لا يدرك أهدافها إلاّ ذوو البصائر الثاقبة .

دعوة القومية العربية

١٠ — الدعوة العارمة الطاغية التي شهدها العالم للقومية

العربية ، وجعل دعوة هذه القومية (عن سابق تخطيط) مذهباً وعقيدة تحل محل الاسلام في قيادة الجماهير العربية وإغفال ذكر الاسلام كلياً في كل تحرك من تحركات هذه الدعوة ، والايحاء إلى الغوغاء المستأجرين ليهتفوا في كل المناسبات (العروبة ديننا ، العروبة ديننا) ، بل والتصريح علناً من المسؤولين في الخطب الرسمية بأن العروبة هي دين العرب الجديد ، كما قال زعيمهم الملهم في إحدى خطبه في الشام ، يوم كانت سجينة حكمه البغيض (ان للمسلمين دينين : الاسلام والعروبة ، وللمسيحيين دينين : المسيحية والعروبة

سبب جفوة القوم للدول والشعوب الاسلامية

١١ ــ اصطناع حكام الاشتراشيوعية الجفوة والخصومة وإذكاء نار العداوة والبغضاء بين العرب وبين الشعوب الاسلامية وحكوماتها ، وايغار صدور السذج من العرب على حكام الدول الاسلامية باتهامها بأنها عميلة للاستعمار وصديقة للصهيونية وعدوة للعرب وقضاياهم واختلاق القصص وافعال الاخبار التي توهم العرب بأن حكام الدول الاسلامية (كباكستان وايران) هم دائماً أبداً ضد مصلحة العرب .

كل ذلك لتتوسع الهوة وتتأجج نار القطيعة بين الشعوب الاسلامية واخوانهم من العرب ، فيتم (حسب المخطط

الشيوعي) تمزيق شمل الأمة الاسلامية ، وينسى بعضهم أنه جزء من البعض الآخر ، فيتم بذلك لدعاة الاشتراكية العربية عزل الشعب العربي عن جميع الشعوب الاسلامية كما حدث فعلاً بفضل جهود رائد القومية العربية الذي نسخ بهذه القومية دين الاسلام وأحل هذه القومية مكان هذا الدين ونادى علناً بأن الرابطة الوحيدة التي تربط العرب بعضهم ببعض هي القومية العربية لا الاسلام .

العلاقة مع أعداء الدول الاسلامية

١٢ – تعمد انشاء علاقات وثيقة وصداقات متينة مع أعداء هذه الدول الاسلامية ونصر هؤلاء الاعداء (في كل موطن على هذه الدول الاسلامية كقضية كشمير المسلمة مع الهند وقضايا إبادة المسلمين في الهند ، يفعل هؤلاء الاشترا-شيوعيون) كل ذلك باسم العرب والعروبة ليوسعوا شقة التباعد بين الشعوب الاسلامية ، وليثيروا حفائظ تلك الدول الاسلامية وشعوبها ضد العرب ، وذلك لقتل روح التآخي الروحي بين الفريقين الذي يأمر به الاسلام .

زعماء الاشتراكية وحرب الاسلام

١٣ – تعمّد خطبائهم وزعمائهم إهمال ذكر الاسلام في خطبهم الرسمية وأحاديثهم السياسية وعدم السماح لمفكريه بالخوض أو الاشتراك (باسمه) في أي بحث أو نقاش

لرسم أي مخطط من مخططات الدولة ، بل تعمد هؤلاء الزعماء لغمز الاسلام ولمزه بما يحط من قيمته ويقلل من قدره ويضعف من أهميته ، كما فعل رائد القومية العربية في أحاديثه السياسية (للصحفي الهندي ، كارانجيا) إذ قال بالحرف الواحد : « إن قيام الدولة على أساس من الاسلام مخالف للتاريخ » . وقوله لهذا الصحفي الوثني عندما أبدى تخوفه لهذا الرائد العربي من تكرار ذكر الاسلام في الخطب السياسية (أحياناً) ، قوله (أي رائد القومية العربية) مطمئناً هذا الصحفي الهندي الوثني : « إنني لم أذكر الاسلام في خطبي إلا مرة واحدة »(١)

تلاعب الاشتراكيين في نصوص الاسلام

١٤ ـ تلاعب هؤلاء الاشتراشيوعيون بنصوص الاحكام الشرعية وخاصة في موضوع الزواج والطلاق حيث الغوا بعض أحكامها وأحلوا محلها أحكاماً هي من وضع تشريعاتهم الوضعية الكافرة حيث جعلوا من حق المرأة أن تطلق نفسها من زوجها إذا تزوج عليها أخرى ، وحكموا ببطلان زواج من بلغ الاربعين بمن هي في سن العشرين وحكموا بعدم تنفيذ الطلاق إذا لم يكن بإذن القاضي وأمامه .

---

١ ـ انظر كتاب كارانجيا (الفجر العربي) الذي الفه عن صديق الهندوس (رائد القومية العربية) فصل (العروبة اولا)

كل هذا نصراً لاشتراكيتهم الحمراء

هذه هي بعض التمهيدات الخبيثة التي قام بها هؤلاء الشيوعيون المقنّعون بقناع العروبة والقومية العربية ضد الاسلام في بلادهم ليفسحوا الطريق واسعاً معبداً لاشتراكيتهم الماركسية الحمراء التي أدخلوا (قبل عدة شهور) شعبهم بأكمله (داخل سجنها الرهيب الاحمر) ، ويحاولون (سفهاً) جر الشعوب العربية (بالتهريج – بالمغالطة – بالوعود بالشتائم) لينزلوا ضيوفاً على رحاب هذا السجن الاشتراكي العربي المفروش بالنعيم الشيوعي الأحمر .

هذه هي (أيها القارئ الكريم) كانت مقدمات الاشتراكية العربية التعاونية ، وتلك هي حقيقتها المخيفة ، نعم هذه هي الاشتراكية التي يدعو رائد القومية العربية شعوب العرب إلى الايمان بها واعتناقها ، ويشن حملة مسعورة من السباب والشتائم عليهم وعلى حكامهم ، بغية ارهابهم وتخويفهم ، لأنهم رفضوا أن يقبلوا وصايته وأبوا أن يسلموا اليه مقاليد الحكم والسلطان ، في بلادهم .

كشف أوراق اشتراكيتهم العربية

والآن (أيها القارئ الكريم) وقد عرفت التمهيدات الخطيرة والتكتيكات البارعة الخبيثة التي قام بها دعاة

(الاشتراشيوعية) من المتسببين إلى العروبة ، طوال السنوات الثمان الماضية ، في سبيل تعزيز اشتراكيتهم ، أو بالأحرى (قرصنتهم ولصوصيتهم) .

كما عرفت خلاصة حقيقة هذه الاشتراكية التي يسمونها بالعربية ، فإنا (بعون الله تعالى) سنناقش (في هذه العجالة) هذه الاشتراكية ، وسنكشف للقارئ عن أهدافها الحقيقية ومراميها الأساسية ، لنضع دعاتها أمام القارئ الكريم عراة كما هم على حقيقتهم ليحيى من حيى عن بينة ويهلك من هلك عن بينة .

أكبر حجج الاشتراكيين في اشتراكيتهم

إن من أكبر دعاوى هؤلاء الاشتراكيين وأقوى براهينهم لتبرير (قرصنتهم وسرقتهم واغتصاب أموال الناس) هو العمل على ازالة الفوارق بين الطبقات وجعلها طبقة واحدة يتساوى فيها الجميع في حياتهم المعيشية ، بحيث لا ينعم انسان ويتمتع أكثر مما ينعم ويتمتع به الآخر .

هذا هو أهم فصل في الاشتراكية العربية التعاونية ، وهو الهدف الاكبر الذي يزعم هؤلاء (الاشتراشيوعيون) الوصول اليه وتحقيقه في البلاد العربية ، فقاموا ولا يزالون يقومون بمصادرة أموال الناس وهدم بيوتهم على رؤوسهم .

وهو الحلم الجميل المستحيل الذي لا يزال يداعب (في

غيبوبة تأثير الدعايات الاشتراكية السحرية) عقول ذوي العقول الضيقة والتفكيرات القاصرة المهزوزة ، الذين تورمت أقدامهم من الوقوف أمام سرداب الاشتراكية للعربية السحري ، في انتظار النعيم الاحمر والرخاء الاصفر ليخرج اليهم ويحيطهم بجنّاته الخضراء ، فيملأ الارض رياً وعطشاً كما ملئت جوعاً وعطشاً ؟؟؟

أكذوبة ازالة الفوارق

إن دعوى ازالة الفوارق (كما ترى أيها القارئ الكريم) هي أقوى وتر في طنبور هؤلاء (الحرامية) يضربون عليه عند آذان العرب ليطربوهم عندما يتغزلون في محاسن اشتراكيتهم العربية المزدوجة .

ولكن .. هل دعاة الاشتراكية العربية هؤلاء جادون فيما يدعون من إزالة الفوارق ليتساوى أفراد الشعب في أحوالهم المعيشية ، وهل هم مؤمنون بعدالة ما يدعون إلى تحقيقه ؟؟ وهل هم أيضاً مقتنعون بتحقيقه ؟؟؟ ومصدقون (في قرارة أنفسهم) بأن ما يدعون اليه وقاموا (في سبيل تحقيقه) بمصادرة أموال الناس وإفقارهم والرمي بهم في مفاوز الفاقة والعوز بعد ارهابهم وارهاقهم ، هو من تعاليم الاسلام وجزء من رسالته كما يدّعون دائماً ؟؟ وهل حقاً في تعاليم الاسلام وتشريعاته ما يؤيدهم ويساندهم في دعواهم الاشتراكية ، ويقرهم على عملية السطو والقرصنة

التي قاموا بها ضد شعبهم باسم الاشتراكية ؟؟

الاغراض الشخصية وراء هذه الاشتراكية

أم أن هؤلاء القوم ذوو أغراض شخصية وأصحاب شهوات جامحة للحكم ، أرادوا تحقيقها والوصول اليها ، عن طريق هذه النغمة الحلوة ، فاستخدموا ، تلك العبارات البراقة الجوفاء ، وركبوا متن الشعارات الزاهية الخلابة ، وسخّروا غالبية مالية شعبهم البائس السجين للصرف على أجهزة دعايتهم الواسعة الضخمة لصقل هذه الشعارات الكاذبة والترويج لتلك الادعاءات الباطلة بين الشعوب العربية ، لاغوائها والتغرير بها لتنزل (باختيارها) ضيفة قرف على السجن الاشتراكي الكبير الذي وضع الدكتاتور الصغير الملهم تصميمه ، وقذف في أتونه بشعبه الشهيد الحي ، في انتظار الشعوب العربية الأخرى لتلج أبوابه ، حيث يكون في استقبالهم دكتاتور العروبة الأوحد (خليفة رمسيس وتلميذ تيتو) ، ليتشرفوا برؤية طلعته البهية الحمراء حينما يقفل على الجميع أبواب هذا السجن الاشتراكي الكبير .

حيث تتحقق رسالة نيرون القرن العشرين(١) ، عندما

---

١ ــ دلت التحقيقات الصحيحة على أن الذي قام بحريق القاهرة الشهير المشؤوم هو سيادة رائد القومية العربية وعصابته الاشتراكية ــ انظر كتاب رئيس تحرير جريدة المصري (احمد ابو الفتح) .

يحقق فعلاً (داخل هذا السجن العظيم) إزالة الفوارق بين جميع الشعوب العربية التي صمم سيادة (هتلر العرب وموسوليني افريقيا) على أن يصبحوا جميعهم (من المحيط الهادر ، إلى الخليج الثائر ، سجناء عبـ ...... ـر ؟؟؟؟

خرافة دعوى ازالة الفوارق

لقد جمعتني الظروف (خارج البلاد) بأحد أقطاب هذه الاشتراكية العربية المزيفة ، وكان لي صديقاً قبل أن يتقلد منصبه الكبير .

وقد تناولنا في مجلسنا شتى الاحاديث ، وللصداقة التي بيني وبينه ، كنتُ أتجنب الخوض معه في موضوع هذه الاشتراكية لئلا أحرجه .

ولكن الرجل طرق الموضوع بنفسه ابتداء ، فقد فاجأني قائلاً : « لقد كنا أصدقاء ، ويجب أن نظل كذلك . والآن ، لنزفع الرسميات جانباً ، ولنتحدث كصديقين فقط . »

فقلت له ذلك الذي أريد .

فقال لي :

يشهد العالم العربي اليوم ثورة اشتراكية مباركة تتطلع اليها الجماهير العربية بأمل كبير ، ولكن الشيء الذي لا أجد له تفسيراً معقولاً هو معارضتكم لهذه الاشتراكية

وغضبكم عليها وعلى دعاتها .. ثم أردف قائلاً : لعل السبب في ذلك هو انكم تجهلون أهداف هذه الاشتراكية النبيلة وجوهر مخططاتها السامية التي لا تهدف إلا إلى رفع مستوى الأمة العربية اقتصادياً وسياسياً واجتماعياً .

السبب في مقاومتنا هذه الاشتراكية

فقلت له :

لا والله ، بل ان السبب في غضبنا على هذه الاشتراكية وعلى دعاتها ليس جهلنا بها وبأهدافها ومخططاتها ، بل ان السبب في ذلك هو معرفتنا الدقيقة بهذه الاشتراكية وادراكنا العميق لأهدافها ومخططاتها ...

فقال (متعجباً) : فأنتم إذن ملمون بحقيقة هـــذه الاشتراكية وأهداف دعاتها ؟

فقلت له : أجل !

فقال : هل لك أن تشرح لي مدى معرفتكم بهـــذه الاشتراكية والاسباب الحقيقية التي دفعتكم إلى مقاومتهـا والغضب على دعاتها ؟؟

فقلت له : بالتأكيد .. ثم أردفت قائلاً :

إننا بمتابعتنا المتواصلة لدعوتكم الاشتراكية اتضح لنا ، أن هدفكم الأول والأخير (كما تدّعون) هو إذابـــة الطبقات الغنية والمتوسطة في الطبقة الفقيرة وجعل الجميع طبقة واحدة لتزول الفوارق بين الجميع فلا غنـــاء

فاحش ، ولا فقر مدقع ، والغرض من ذلك (كما تزعمون) هو أن لا يستذل غني فقيراً ولا يخضع فقير لغني بل يعيش الجميع في مستوى معيشي واحد .

فانتفض في مكانه (مبتهجاً) وقال ، لقد وصفت ما نهدف اليه أدق وصف ، وصورته أحسن تصوير .. فهذا هو الهدف الشريف الذي نسعى جاهدين مواصلين الليل بالنهار من أجل تحقيقه ، ونتحمل ما نتحمل (في سبيل توفيره للشعب العربي) الذي أخذنا على عاتقنا انقاذه من براثن الفقر والعوز وتخليصه من تحكم رأس المال وطغيان الاقطاع . وهذا هو خلاصة أهداف دعوتنا الاشتراكية العربية المباركة التي هي (في حد ذاتها) ليست إلا امتداداً لتعاليم الاسلام الرحيمة .

يدعون إلى ما هم به كافرون

فقلت له : لا أقول لكم انكم كاذبون فيما تدعون ، ومنافقون فيما تزعمون ، ولكنني أستطيع أن أؤكد لكم أنكم أول المؤمنين باستحالة تحقيق ما تدعون إلى تحقيقه ، وأول الكافرين بما تدعون الامة العربية إلى الايمان به .

فقال مندهشاً : وما دليلك على ذلك ؟؟

واقعهم المؤلم يكذب دعواهم

فقلت له : الدليل على ما أقول ، هو الواقع الذي

يعيش فيه شعبكم البائس ، حتى بعد مصادرتكم لأموال الناس وتخريب بيوتهم .

الدليل التباين بين واقعك أنت وواقع عامة الشعب ، بل الدليل ، واقع سائق سيارتك المدلل وواقع الفلاح (المبهدل) في الحقل .

الدليل ، واقع منسق حديقة بيتك الذي يعيش في بحبوحة من العيش على مائدة سيادتك ، وواقع الشاب الجامعي الذي يتسكع في الشوارع باحثاً عن العمل ، فلا يجد منه ما يسدّ به حاجته الضرورية .

الدليل ، واقع بناتك وأبنائك المدللين في البيت والمدرسة، وواقع بنات وأبناء الفلاح الكادح في الصعيد الذين يفتك بهم ذل الفقروعار الجهل ، ووطأة المرض .

حقيقة ازالة الفوارق

فقال : ماذا تعني ؟؟

قلت : أعني أنكم إذا كنتم قد استطعتم إزالة الفوارق بين الغني والفقير ، فأفقرتم الغني وتركتم الفقير على فقره ، فنجحتم (فعلاً) في إشاعة الفقر والعوز والحرمان بين جميع طبقات الشعب فان الفوارق لا تزال قائمة بينكم (أنتم الحكام ومحسوبيكم) وبين الشعب المسكين الذي زعمتم أنكم إنما صادرتم أموال الأغنياء لتكون ملكاً له ، ينعم وحده بخيراتها ، هذا الشعب الضحية الذي

تتكلمون دائماً باسمه ، فكلما قمتم بعمل من أعمال السطو والقرصنة والسرقة على أموال الاغنياء قلتم هذه أموال الشعب نعيدها إلى الشعب .

فقال : لقد أطلت التهجم وتوسعت في التجريح ..

فقلت له : لا تهجم ولا تجريح ، ولكنها الحقائق التي إن نجحتم في إخفائها عن الشعوب العربية في فورة حماسه العاطفي الذي غذيتموه ردحاً من الزمن (بفعل دعاياتكم القوية المخدِّرة ، وتنويم إذاعاتكم المغناطيسية الموهمة) فانكم لن تنجحوا — بعد الآن — في إخفائها وخاصة عن شعبكم الذي يرى خلاف ما يسمع ، فقد أخذ الشعب العربي يصحو على واقع شعبكم الذي لم تعد تهاريجكم وأضاليلكم قادرة على إخفاء بؤسه وشقائه وتعاسته عن الشعوب العربية التي بدأت تأخذ لها من هذه التعاسة والشقاء موعظة وعبرة ...

كيف يعللون الشعب با زالة الفوارق ؟

فقال : ما هي هذه الحقائق التي تعني ؟؟

فقلت له : إن دعواكم إزالة الفوارق ، هي اكذوبة تتلهون بها وتعللون بها شعبكم البائس المسكين .

فقال : إنها ليست اكذوبة ، ولكنها حقيقة واقعة ، تخافونها ، وتحاولون إخفائها في بلادكم أو تشويهها في كتاباتكم وإذاعاتكم .. ولهذا فأنتم تحاربون الاشتراكية

العربية حرباً لا هوادة فيها ولا لين .

أسئلة محرجة للاشتراكيين

فقلت له : لكي أبرهن لكَ على أن دعواكم العمل على إزالة الفوارق لمصلحة الشعب هو كذب وتهريج مائة في المائة أتقدم اليك بهذا السؤال :

دخل الفرد المتوسط عندهم

كم دخل الفرد المتوسط عندكم شهرياً حتى هذه الساعة ؟

قال : ثلاث جنيهات وثلث ، كما أعلنا ذلك رسمياً ونشرته الصحف على لسان سيادة الرئيس ، الا أن هذا الدخل سيرتفع في السنوات الخمس القادمة إلى ستة جنيهات حيث يصبح دخل الفرد السنوي (كما قال سيادة الرئيس) ثماني وسبعين جنيهاً .

فقلت له : إذا كان هـذا دخل الفرد المتوسط الذي يجد من العمل مـا يضمن له هذا الدخل الضئيل ، فكم (إذن) دخـل الفقير الذي زعمتم أنكم صادرتم آلاف الملايين من الأغنياء والشركات من أجل اسعاده ورفـع مستواه هو وعائلته ؟؟؟

فقال : إننا الآن ماضون بعزم وتصميم في رفع مستوى الفقير حتى يصير دخله الشهري كدخل الفرد المتوسط

ثلاث جنيهات وثلث ..

فقلت له : عظيم جداً .. إن هذا الدخل يا صديقي هو دخل الفرد المتوسط القادر على العمل ، ولنفرض من الآن أن كل فرد من القادرين على العمل دخله ثـلاث جنيهات وثلث شهرياً .. فهل يكفي هذا المبلغ لسد حاجاته وحاجات عائلته الضرورية ؟

أين هي ازالة الفوارق إذن ؟

ولكن دعنا من هذا ، واتركنا نسأل :

هل يرضى سيادة الوزير المتقشف (وهو القدوة في تطبيق الاشتراكية الرحيمة) ، هل يرضى أن يساوي نفسه بأفراد الشعب فيقبل أن يكون دخله الشهري ثلاث جنيهات وثلث ؟؟

بل هل يسمح بالتنازل عن سيارته المرسيدس الفخمة ليضيفها إلى أموال الشعب كما أجبر صاحب أحد البيوتات التجارية على التنازل عن سيارته الخاصة وأرغمه على أن يركب سيارة اجرة إلى بيته بحجة أن سيارة هذا التاجر هي ملك الشعب ، فركب هذا التاجر المسكين (مرغماً) سيارة الاجرة ولكن لا إلى بيته ، وإنما إلى المقبرة ، حيث لم يحتمل الصدمة الاشتراكية الغادرة ، ففارق الحياة حسرة على ماله الحلال الذي جمعه بعرقه ودموعه وحله وترحاله في عشرات السنين ، ثم فارقه في لحظة واحدة بجرة قلم

اشتراكي غادر أحمر .

نعم .. هل يرضى سيادة الوزير الاشتراكي المتقشف أن يتنازل عن سيارته الخاصة للشعب ، ليركب معهم سيارات الاوتوبيس وعربات الترام في تنقلاته إلى مقر عمله ومنه ووقت تنزهه ليجعل من نفسه مثلاً حياً لتطبيق الاشتراكية الرحيمة وإزالة الفوارق ؟؟.

بل هل يرضى واحد منكم أيها الحكام الاشتراكيون المتبتلون (ولكن في محراب الشيوعية) أن يخفض راتب سائق سيارته الخاصة الاشتراكية المتواضعة من اثني عشر جنيهاً إلى ثلاث جنيهات وثلث ، ليساهم سيادته في تطبيق الاشتراكية العربية وتحقيق إزالة الفوارق بين أفراد (الشعب) ولو بمساواة دخل سائق سيارته بدخل أفراد هذا الشعب ؟؟

بل لماذا لا يستغني سيادة الوزير (وهو في دور التضحية من أجل بناء المجتمع الاشتراكي العربي الديموقراطي) عن سائق سيارته الخاصة هذه ويقودها بنفسه ليوفر على دولته الاشتراكية راتب هذا السائق ، ولتنتفع الدولة والشعب بهذا السائق ليعمل في مصنع من مصانع الاشتراكية أو مزرعة من مزارعها التعاونية ؟؟

بل هل يتنازل سيادة الوزير أو المدير عن بعض منسقي حديقة بيته الاشتراكي المتواضع أو حتى تخفيض رواتبهم ؟؟

بل هل يوافق على تخفيض بعض خادمات حرمه المصون ومربيات بناته وأبنائه المحروسين ، ليصرف الجميع إلى عمل آخر فيه مساهمة فعّالة في بناء المجتمع الاشتراكي العربي ، ولتزول الفوارق (أولاً) في بيته حيث لا يسمح فيه ببقاء سيد ولا مسود ؟؟

نعم .. هل ترضون أنتم الوزراء أو حتى المحسوبين عليكم والمقربين اليكم أن يفعلوا شيئاً من هذا ؟؟

فإن قلتم نعم نرضى ونقبل أن نفعل هذا ..

قلنا لكم (بملء الفم) كذبتم ، لأن واقعكم المترف الماثل يكذب دعواكم .

وإن قلتم لا يمكن أن نرضى بهذا ، لأنه من المستحيل أن يتساوى الوزير وحرمه وأبنائـه وخدمه وحشمه بعـامة الشعب .

قلنـا لكم لقـد حقّت عليكم لعنـة الكذب والنفاق والتدليس ، وانكم مهرجون دجالون محتالون تقولون ما لا تفعلون (وستعلمون أي منقلب تنقلبون) .

إن ما يتقاضاه سيادة الوزير الاشتراكي الخادم والثائر من أجل اسعاد الشعب ، من راتب شهري ، وما يصرفه على خدمه وحشمه شهرياً من خزينة الدولة يساوي (على أقل تقدير) دخل مئتين من الطبقة العاملة المتوسطة .

فأين هي (إذن) يا سيادة الوزير الاشتراكي الكادح إزالة الفوارق التي ملأتم دنيا العرب عجيجاً وضجيجاً بأنكم

لم تثوروا ثورتكم الاشتراكية إلا لتحقيقها ، ولم تصادروا أموال الناس إلا لاثباتها ؟؟

أم أن ازالة الفوارق بين الداعين إلى الاشتراكية والمدعوين إلى الايمان بها ، ليست من أصول الاشتراكية العربية ؟؟ (كبر مقتاً عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون) .

الحق .. اسمح لي يا صديقي أن أقول انكم دجالون محتالون تقولون ما لا تفعلون ، وان المؤمنين بما تذيعون وتنشرون بلداء مغفلون .

الراقصات والاشتراكية العربية

وأعظم غرابة ونكارة من هذا وذاك هو انكم قد استطعتم بسهولة (وفي شجاعة وبطولة) انتزاع اسورة الذهب وعقود اللؤلؤ واقراط الالماس من نحور وأيدي وآذان نساء الأغنياء ليعشن فقيرات محرومات مع عامة الشعب الفقير المحروم ، وذلك تنفيذاً لمبادئ الاشتراكية العربية التي لا تأخذها في تنفيذ القانون لومة لائم .

ولكن عدلكم الاشتراكي الصارم قد وقف عاجزاً أمام احقر الناس وارذل البشر ... حيث لم يجرؤ على ازالة الفوارق بين هذا الصنف المنحط وبين كرام عقائل أصحاب البيوتات التجارية من أفراد الشعب الذين لم تكتفوا بمصادرة جميع أموالهم الحلال ، بل وصل بكم العدل الاشتراكي إلى انتزاع حلي نسائهم الضرورية .

فقال : ماذا تعني ؟؟ أفصح .

قلت : نعم هؤلاء الراقصات والمغنيات وبائعات اللذة المحرمة في بلادكم .

قال : لم أفهم شيئاً بعد .

فقلت : إذا كنتم قد صادرتم جميع أموال هؤلاء الاغنياء وحتى حلي نسائهم بحجة انهم (بطرق جشعة) قد سلبوا هذه الأموال من عرق الشعب ودمه .

فإن هؤلاء الراقصات والمغنيات والمومسات (وفي حرية تامة) لا يزلن يجمعن الاموال الطائلة والثروات الواسعة التي تبلغ أحياناً حد الملايين من عرق الشعب ودموعه ، وعلى حساب انهيار أخلاقه وهدر كرامته وضياع رجولته ..

وان صحفكم (إلى يومنا هذا) تطالعنا في أخبارها بأن الراقصة فلانة اشترت فستاناً بمبلغ الفين جنيهاً (مثلاً) ، وان المغنية فلانة أثثت شقتها (مثلاً) بخمسة آلاف جنيهاً وان خاتم خطوبة المطربة فلتانة ، قد بلغت قيمته أربعة آلاف جنيهاً (مثلاً) ..

مع أن مجموعة مصاغ واحدة من نساء البيوتات التجارية كلها لو جمعتها لن تبلغ قيمتها قيمة فستان إحدى هؤلاء الراقصات أو ثمن خاتم خطوبة إحدى المطربات اللواتي يسرحن ويمرحن ويمتصصن دماء الشعب ويدمرن أخلاقه

بعرق جبينه ، في عهد التقشف الاشتراكي والخشونة الديموقراطية .

فما هو سر الشفقة والعطف على هؤلاء الراقصات والمطربات اللواتي لم ينلهن عدلكم الاشتراكي كما نال كريمات عقائل أصحاب البيوتات التجارية اللواتي بلغ بكم الحرص على استعادة حقوق (الشعب) إلى مصادرة مصاغهن البسيط الخاص وانتزاعه منهن في بطولة اشتراكية لا لين فيها ولا محاباة ؟؟

إن السر في ذلك لا شك واضح ... وهو أن هؤلاء الراقصات والمطربات من أكبر العاملات في نشر مبادئ الاشتراكية الحمراء ، التي من أهم مبادئها نسف الاخلاق وتدمير المُثُل العليا ، وإشاعة الانحلال والفساد بين طبقات الشعب .

فهن (إذن) لسن أقل مساهمة في تنفيذ مخطط (الاشتراشيوعية) من مجندات معسكرات الفتوة اللواتي تم تجنيدهن لاشاعة التحلل الخلقي بين كتائب هذا المعسكر الاحمر .

فلماذا (إذن) لا يسعهن عطف المتربعين على عرش (اشتراكية تيتو أو خروتشوف) في البلاد العربية ؟؟ وهن العاملات في بناء المجتمع الاشتراكي العربي الديموقراطي حسب المخطط الاحمر ؟؟

هذه من جهة .. ومن جهة أخرى أين هي ازالة الفوارق المزعومة ، وابن الشعب (البار) زعيمكم الاشتراكي الاحمر المتقشف إذا أراد أن يقوم برحلة للدعاية والتطبيل لفخامته ، يصرف (في رحلة واحدة) ما يكفي لاعاشة مئة الف شخص شهراً كاملاً .

ففي رحلة من رحلاته الدعائية لزعامته المتداعية الجوفاء خصص (في تقشف أحمر) الباخرة المحروسة لتقل سيادته إلى (..........) ، فكلفت رحلته الشعب البائس المسكين أكثر من ثلاثمائة الف جنيهاً .

هذا بالاضافة إلى عشرات الالوف من الجنيهات التي تصرفها أجهزته على فرق الهتّافين وكتائب المسبحين بحمد الصنم التي تحشدها أجهزته الدعائية للتصفيق والهتاف له عند خروجه من البلاد وعند عودته اليها .

فأين هي (إذن) إزالة الفوارق التي بها تنبحون وتتشدقون ؟؟ وزعيمكم الاشتراكي المتقشف المتواضع هذا يبعثر أموال هذا الشعب (الشهيد الحي) على نفسه ويوزعها بسخاء متناه على الدعاية لزعامته ؟؟

إن الذي يتشدق بحمل لواء مبدأ من المبادئ ، يجب أن يكون أول المطبقين له عملياً ، وإلا فإنه يكون (كزعيمكم) من المنافقين الخادعين المحتالين الذين يقولون ما لا يفعلون

ويضحكون على الذقون .

لماذا سيادته (وهو المثل الأعلى للاشتراكي المتقشف والداعي الاول إلى إزالة الفوارق بين الشعب) لماذا لم يحجز له مقعداً في إحدى الطائرات ليضرب المثل الأعلى للاشتراكي الصادق المتنسك ، ويثبت عملياً إزالة الفوارق (أولاً) بين الحاكم والمحكوم .

ليصدقه النـاس فيما يقول ويتبعوه باخـلاص فيما يدعوا اليه ..

ابن الخطاب وازالة الفوارق

إن عمر بن الخطاب (وهو أمير المؤمنين) عندمـا سافر إلى الشام ليحل مشاكل الارث بعد حادث الطاعون الذي أعقب حرب التحرير الاسلامية التي قام بها جيش الاسلام في الشام .

عندما سافر في هذه الرحلة (رض) كان يصحبـه خادمه ، فكان في جميع مراحل السفر يشترك بالتناوب مع خادمه في ركوب الراحلة .

فهذا هو الحاكم القوي الرحيم ، والمتعفف الاشتراكي (إن صح هذا التعبير تجاوزاً) الذي استطاع بعدله ونزاهته أن يزيل الفوارق بين أكبر رأس في الدولة وبين أصغر عامل فيها .

نعم .. هذا هو الحاكم النزيه الاشتراكي (إن صح

هذا التعبير) لا هذه العصابة من قطاع الطرق الـذين يسطون على أموال الشعب وتحت ستار تسخيرها لخـدمة الشعب والترفيه عن الشعب ، ثم يجعلونها خالصة لهم من دون هذا الشعب ليستخدموها في اذلاله والتجسس عليه وكتم أنفاسه وكبت حرياته .

ثم قلت لصاحبي ، انني على يقين بأنكم آخر من يلتفت إلى الادلة التي تأتي عن طريق تصرفات كبـار حكام الاسلام العادلين كابن الخطاب والصديق وابن أبي طالب .

ولكنكم لما حشرتم (في تصرفاتكم الشيوعية) ذكر الاسلام ، وحـاولتم استغلال ذكره للتغـرير بالبسطاء ، أحببت الخوض معكم في هذه الناحية ، لا لأقنعكم .. كلا ...

فأنتم قـد هلكتم عن بيّنة وانحرفتم عن قصد ، وإنما لأوضح للقراء الذين توقعهم سلامة النية أحياناً في شراك تهاريجكم وحبائل اضاليلكم ومغالطاتكم .

نعم .. لأوضح لمن أراد تنوير بصيرته من هؤلاء القراء (وكثير منهم لا يزالون سكارى حتى الثمالة) بخمـر دعاياتكم المعتّقة ، نعم .. لأوضح لهؤلاء القراء ليدركوا مدى تناقضكم الشنيع ونفاقكم الفظيع الذي يجعلكم كذلك الذي يتهجم على سارق حليب الناقة ، ولكن بعد ذلك (وعند سنوح الفرصة له) يسرق الناقة بكاملها ويزعم

بعد ذلك (نفاقاً) انه إنما سرق الناقة ليجعل حليبها في مأمن من اللصوص .

ثم أين هي اشتراكيتكم الاسلامية ، وزعيمكم المقنّع هو أول حاكم في بلادكم هتك حرمة الاسلام وامتهن أحكامه ، وتحدى تعاليمه وسخر من رجاله وهزىء بتشريعاته .

عندما ألغى المحاكم الشرعية ، وأحال النظر في الأحوال الشخصية (كالطلاق والزواج والحضانة والارث) إلى محاكم مدنية كافرة لا تعترف بالاسلام ولا تقر قوانينه وتشريعاته وإنما تعتمد قوانين فرنسا وبلجيكا وانكلترا وروسيا .

وعندما حذف من دستور دولته (بغضاً للإسلام) المادة التي كانت تنص على أن دين الدولة الرسمي هو الاسلام فجرّد دولته التي ٩٦ بالمئة من سكانها مسلمون ، جرّدها من صبغة الاسلام الرسمية ليرضي أساتذته الحمر في روسيا ، ويتقرب إلى مستأجريه البيض في امريكا الذين يغدقون عليه مئات ملايين الدولارات ليضمن الاستقرار لعدوة الاسلام والمسلمين ، بل وخصم الانسانية أجمع : (اسرائيل) الذي منحها الحياة بعد أن أشرفت على الموت ، وذلك بفتح خليج العقبة في وجه سفنها المحصورة ونزع سلاح الفدائيين الفلسطينيين لئلا يزعجوها بغاراتهم المرعبة ثم رضاه بمرابطة قوات الاستعمار الجماعي (البوليس الدولي

في الاراضي العربة الحبيبة بالقرب من حدود اسرائيل) للسهر على سلامة اسرائيل ، وذلك حسب اتفاقه السري مع امبركا الذي التزم فيه لهـا بعدم ازعاج اسرائيل (إلا بالكلام) ما دام متربعاً في سدة الحكم .

فهل هذا من الاشتراكية الاسلامية ، وهل يبقى حظ في الاسلام لمن يخون الله ورسوله ويعمل على خيانة أمته ودينه وبلاده ؟

نعم انكم اشتراكيون ولكن اشتراكيتكم هذه هي في إشاعة المجون والخلاعة والفجور تحت اشرافكم ، وأقوى دليل على صدق اشتراكيتكم هو سرب الحسان الفاتنات اللواتي أعدتهن مصلحة سياحتكم لاستقبال رائد الفضاء (جاجارين) ، فاستقبلنه في ميناء الاسكندرية ورحبن به وأحطنه (على طريقة اشتراكيتكم العربية) وهن عاريات كما خلقهن الله إلا من ورق التوت الذي يستر بعـض عوراتهن الداخلية ، وقـد اختارت مصلحة سياحتكم من بين فتيات الاشتراكية العربية ، فتيات مسلمات لتبرهن للرائد الشيوعي على حقيقة تطبيق الاشتراكية الحمراء التي تتلقى الوحي (بالكفر والالحاد والتفسخ والعهر والمجون) من موسكو .

فأين هي العدالة الاجتماعية وأين هي إزالة الفوارق ، وفاروق الذي أزاله اللواء محمد نجيب قد أخلفـه منكم

ألف فاروق بعد فاروق واحد

فقد كانت البلاد (كما تزعمون) تشكو من فسوق ومجون واستهتار حاكم واحد ، ولكن الكنانة المغدورة وجدت نفسها (بعد رحيل هذا الحاكم) تئن تحت حكم ألف فاسق وفاجر ومستهتر ، ومعنى هذا ان الكنانة تخلصت من فاروق واحد لتقع تحت حكم ألف فاروق مع تمتع كل فاروق من هؤلاء الضباط بصلاحية في البطش والاستهتار والسرقة والتلاعب بمقدرات الامة وبعثرة أموالها بما لم يمتع فاروق (ما قبل الثورة) بعشر معشاره .

فقد كان فاروق (إن صح ما نُسِب اليه) يتمتع بجزء بسيط من مالية الدولة التي لم يكن عليها أي دين لدولة أخرى ، وكانت حرية فاروق محدودة فقد كان هناك البرلمان رقيباً على ذلك الحاكم مما جعله محدود التصرف إلى حد بعيد .

وقد كانت مصر (حتى خروج فاروق منها) دائنة لا مدينة ، كان لها اربعمائة مليون جنيهاً على الحكومة البريطانية ، بينما لم تكن مدانة بجنيه واحد لأية دولة .
بينما نرى الذين جاءوا لانقاذها من الفساد يأتون بما لم يستطعه الاوائل .

كماشة الجيش المصري على عنق اسرائيل

فقد كانت مصر (بالرغم من وجود القوات الانكليزية فيها) أحسن منها اليوم سواء من النـاحية الاقتصادية أو الدولية .

كانت مصر (قبل خروج فاروق) تمثل فكي الكماشة التي تضغط ضغطـاً حقيقياً على عنق اسرائيل ضغطاً لو استمر لكان من أهم الاسباب الـتي تسارع بالقضاء على اسرائيل .

فقد كانت قوات فاروق (منذ ولادة هذه الدولـة المجرمة) تربض بمدافعها الجبارة على تلال شرم الشيـخ المطلة في سيناء على خليـج العقبة .

فكانت هذه القوات المصرية هي القفل المحكم الذي أقفل خليـج العقبة في وجه الملاحة اليهودية قفلاً كاملاً طيلة ثماني سنوات .

حيث كانت هذه القوات (قوات فاروق) ترقب بعين لا تنام مياه خليـج العقبة فترصد السفن الاسرائيلية وتفتك بأية سفينة يهودية تقترب من هذا الخليـج ، مما جعـل الاسطول اليهودي لا يجرؤ قارب واحد منه على الظهور في مياه هذا الخليـج فضلاً عن مروره في مياهه .

بينما كانت قوات أخرى لفاروق تقف بالمرصاد في قناة السويس للسفن الاسرائيلية فلا تمكّن سفينة واحدة من المرور

في القناة .

كيف أخذ اليهود خليج العقبة

فكانت مصر (أيام فاروق) بما لها من السيطرة على خليج العقبة وقناة السويس ، تمثّل القبضة الحديدية التي ظلت تضغط بعنف على عنق اسرائيل طيلة ثماني سنوات مما جعل اليهود يئنون ويستغيثون تحت وطأة هذا الحصار الحقيقي الذي وقف باسرائيل على حافة الانهيار لولا أن أسعفها (في ساعة العسرة) وسارع إلى انقاذها رائد العروبة ورمز البطولة والفداء وموزع العزة والكرامة على الأمة العربية ، بسحب قواته من شرم الشيخ وفتح خليج العقبة في وجه سفنها لتسرح وتمرح في مياهه وتدعم اقتصادياتها بنقل بضائعها إلى جميع الدول الافريقية والآسيوية التي وجدت فيها أسواقاً رابحة قفزت بميزانية صادراتها من ٧٠ مليون دولار إلى ٢٢٠ مليون دولار .

من الذي منح اسرائيل الحياة ؟

فرائد القومية العربية وامبراطور العرب المنتظر ، فهو (بحق) المحطم للقيود وهو المحرر والمنقذ ، فهو الذي حطّم قيود الحصار المصري الذي كان يخنق اسرائيل ، وهو الذي أنقذ تجارة اسرائيل من التحطيم ، وهو الذي حرر

صادرات هـذه الدولة المجرمة من رسوم المرور في قناة السويس حيث منعها من المرور في القناة كلياً ، فخسر الرسوم طبعاً ، ولكنه في الوقت نفسه سمح لها بالمرور في خليج العقبة من غير رسوم .

تمثال لبطل العرب في تل ابيب

ولو كان لدى اليهود شيء من الذوق والوفاء لأقاموا لهذا البطل العربي العظيم تمثالاً في أهم ميادين تل أبيب اعترافاً بفضله وتخليداً لذكراه العاطرة .

لأنه هو الزعيم الوحيد الذي استطاع (في شـجاعة نادرة وبطولة فذة) ان يقوم بواجب الجوار نحو اسرائيل حيث حن قلبه الرحيم عليها ، فعز عليه أن يراها (وهي الدولة الوليدة الغضة الناشئة) تفرفر كالطير المجروح المحتضر بفعل الحصار العربي القاسي الذي لا يرحم ، لذا سارع إلى انقاذها ففتح خليج العقبة في وجهها ، ونزع سلاح الفدائيين الفلسطينيين في غزة لئلا يزعجوها ، وسارع إلى استدعاء قوات الطوارئ الدولية للمرابطة على حدودهـا ليضمن لهـا الهـدوء والاستقرار .

أما الرجعيون والانفصاليون من عملاء الاستعمار واذناب الاستعمار فقد غاض مـاء الرحمة في قلوبهـم حيث اختلفوا (مع سيادة الرؤوف الرحيم) بشأن هـذه الدولة فهم يرون جميعاً انهـا ليست إلا رقطاء خطرة

يجب محاصرتها في قسوة وعنف لئلا تخرج من جحرهـا فيسهل القضاء عليها .

وسيادة رائد القومية العربية يرى (في قرارة نفسه) ان هذا تعصب وقسوة لا مبرر لهـا ، ولهذا سارع إلى وضع مياه خليج العقبة تحت تصرف اسرائيل بدافع من ضميره الحي الذي لا يفرق (عندما يأتي الشفقة والعطف) بين اليهود وغيرهم .

لذا كان واجب الاعتراف بالجميل يقضي على اليهود (لو كان عندهم دم) أن يقيموا لسيادة الرئيس (في ميادين تل ابيب الرئيسية) تمثالاً يكون حجمه (عـلى الاقل) كتمثال جده المنصوب في باب الحديد إذا لم يكن أضخم منه ، لأن هذا الرئيس العربي العظيم خدم اليهود بعمل لم تستطع أمهم اميركا بأسطولها السادس والسابـع والعاشر ان تقوم بمثله نحوهم .

ولكن أين يجد سيادة الرئيس حق الاعتراف بجميله عند قوم عرفوا بأنهم قادة المتنكرين للجميل في العالم انهم اليهود وكفى ؟؟

فبدلاً من أن يعترف اليهود لرائد القومية العربية بفضله العظيم عليهم أخذوا يسخرون منه ويوجهون عليه سيلاً من الشتائم والسباب .

ولكنه (لطيب عنصره) تمسك بذلك المثل النبيل القائل (اعمل طيب وارم في البحر) ولهذا لم يسعه أمام شتم

اليهود له وتهجمهم عليه) مع فضله عليهم (إلا أن يردد (في حلم وصبر) قول الشاعر العربي .

فان أكلوا لحمي وفرت لحومهم
وان هدموا مجدي بنيت لهم مجدا

فهو وإن كانت أبواقه تشتم اليهود وتتوعد بالفناء في الظاهر ، إلا أنه في الباطن يهيئ لهم أسباب الاستقرار ويعطيهم من الفرص ما يساعدهم على بناء مجدهم الذي قرروا انشاءه على انقاض مجد العرب .

من الذي أغرق مصر في الديون ؟

وكانت مصر في عهد فاروق تتمتع بمركز مالي ممتاز فقد كان الجنيه المصري في مستوى الجنيه الاسترليني وأكثر ، وكانت مصر (أيام فاروق) لها دَيْن على بريطانيا اربعمائة مليون جنيهاً وليس عليها دين لأحد .

ولكن مصر اليوم وفي عصر (الثورة) أصبحت مدينة بأكثر من ألفي مليون جنيهاً وأصبحت عملتها في الحضيض لا يثق بها أحد .

ولعل المرء يتساءل لماذا هذا كله ؟؟

والجواب هو أن فاروق كان (إن صح ما نسب اليه) يصرف على شهواته الخاصة المحدودة جزءاً بسيطاً من مالية الدولة فلم يؤثر هذا الصرف على مالية الدولة تأثيراً كبيراً .

ولكن سيادة الرئيس الاحمر وبلطجيته من الضباط لم تكن شهواتهم محدودة كشهوات فاروق الجسدية .

بل كانوا ولا يزالون (بالاضافة إلى شهواتهم الجسدية التي انهكوا مالية الدولة بالتبذير عليها) لهم ولزعيمهم الاحمر شهوات جامحة أخرى هي أخطر من الشهوات الجسدية وهي شهوات الحكم والسيطرة والتسلط .

وهذا هو سر الافلاس الهائل الذي غرقت فيه مصر وهو سر الديون الضخمة التي أحاطت بمصر بشكل مخيف لم يسبق له مثيل في تاريخها منذ آلاف السنين .

فسيادة الزعيم العربي الاحمر — منذ نكب به العالم العربي ، ومنذ ظهر على مسرح السياسة — وهو يصرف (في بذخ متناه وتبذير فظيع) مئات الملايين على التبشير بزعامته والتمكين لسيطرته في العالم العربي وافريقيا ، ويوزع عشرات الملايين لحبك المؤامرات وصوغ الدسائس ضد من لا يؤمن بزعامته ، ولا يقبل حمايته ووصايته .

فوصلت يده الآثمة إلى كل ما في خزينة الدولة من أموال ، القى بها في محرقة شهواته الجامحة التحكمية وقذف بها في اتون مباذله ومباذل ضباطه المتحللين فالتهمتها .

لذا لم يكتف بافقار الدولة وافراغ خزينتها في سبيل مطامعه وشهواته ، بل ذهب (في سعار وجنون) يستدين

من كل دولة تقبل أن تقرضه ، فلم تبق دولة من الدول الرأسمالية والشيوعية إلا ولها دين على سيادة الرئيس (باسم مصر) .

حتى بلغت الديون التي أدان بها مصر في سبيل التمكين لزعامته أكثر من ألفي مليون جنيهاً لم تستفد منها مصر استفادة حقيقية ولا بمليون واحد ، بل كانت هذه الديون سبباً في خراب مصر ورسم مستقبل أسود لهذه الدولة المسكينة .

فأي حاكم يأتي بعد سقوط هذا الطاغية ، فان أول مشكلة مخيفة ستلاقيه هي هذه التركة من الديون الضخمة الهائلة التي أثقل بها الفرعون كاهل شعب الكنانة بشكل فظيع لم يسبق له مثيل في تاريخ جميع دول العالم .

ولهذا فانه (بعد أن يذهب هذا الوحش أو يطرد من الكنانة) يصعب على أي انسان الجلوس خلفه على دست الحكم والاضطلاع بالمسؤولية ، لأنه سيجد نفسه أول ما يجدها في بحر من مذكرات الدول التي ستطالبه بتسديد الديون الباهظة التي استدانها منها هذا الوحش الاحمر باسم الحكومة المصرية .

من الذي ضمن لاسرائيل الاستقرار ؟

وهنا سيجد الحاكم الجديد نفسه بين أمرين كلاهما شر وبلاء على الشعب المصري ، وهما : إما أن يدفع

للدول الدائنة (وخاصة امريكا) ثمن السكوت عن هـذه الديون وهو الاستمرار في الخيانة لأمة العرب بضمان الاستقرار في الشرق الاوسط وضمان استمرار الحكـم الشيوعي في أرض مصر .

وهو الضمان الذي ضمنه الدكتاتور البهلوان المخضرم (في آن واحد) لروسيا وامريكا . مقابل سكوت الدولتين عن مئات الملايين التي اقترضها منهما الدكتاتور للصرف على التمكين لزعامته في العالم العربي .

ضمن لامريكا توفير الهدوء والاستقرار لاسرائيل وتعهد بعدم ازعاجها والتضييق عليها . ففتح في وجهها خليـج العقبة ، فمنح (بذلك) اقتصادها الحياة التي فقدهـا ، فانتعشت تجارتها وتزايدت قوتها ، ووافق على عسكرة قوات الطوارئ الدولية في الاراضي العربية على حـدود اسرائيل ونزع سلاح الفدائيين الفلسطينيين في غزة فأمنت اسرائيل وشاع الهدوء والاستقرار في ربوعها ، وانصرفت لذلك تبني وتشيد وتعمر وتجدد .

وذهب سيادته (بملايين الدولارات التي أخذها مـن امريكا ثمناً لخيانته) ، ذهب يخرب ويدمّر في العالم العربي فأشاع فيه الاضطراب وبعث في نواحيه الفرقة والشقاق ، وخلق لكل دولة فيه مشاكل من حولها ومن فوقها ومن تحت أرجلهـا ، وجلب كالشيطان (على الجميع) بخيله ورجله فكوّن أعظم وأدق جهاز للدعاية والاعلام ، وانشأ

أخطر جهاز للاستخبارات والتجسس ، صرف على هذه الاجهزة مئات الملايين ، ثم سلطها على العالم العربي كالاخطبوط ، فحاك المؤامرات وبث الدسائس في كل قطر من أقطاره .

وسلط أبواقه من إذاعته الضخمة تعوي أكثر من عشرين ساعة في اليوم ، فأحدث الفرقة (بسحر دعاياتها) بين الابن وأبيه وأشاع الفتنة بين الأخ وأخيه ، فشغل العالم العربي ، بعضه ببعض ، بينما وقف (هو وامبركا واسرائيل) في قبو الخيانة السري يتضاحكون ويتبادلون التهاني لنجاح الخطة التي رسمها الدولار للجميع .

وضمن لروسيا افساح الطريق للنحلة الشيوعية والتبشير لها ، والسير في حكمه حسب مخططها ، فهدم الاسلام وقوّض أركان الشريعة ، وأشاع التحلل والفساد بين جميع طبقات الشعب وخاصة الشباب منهم وأنفق على ذلك عشرات الملايين .

فأنشأ معسكرات الفتوة للشبان والشابات ، وفتح فيها أمام الفتيان والفتيات جميع سبل الغواية والفساد وشجعهم على ارتكاب الفسوق والفجور وأعطاهم الحرية المطلقة في أنفسهم .

وقرّب الراقصين والراقصات وشمل ببره ورعايته الفاسدين والمومسات وأعطاهم من الحرية وقدّم لهم من التسهيلات والمساعدات ، ما لم يقدمه إلا لزبانيته من

الضباط والجلاوزة ، لأنـه يعتبر الجميع – جـلاوزة وضباط – راقصين وموسات ، من أهم عناصر البناء والتشييد في المجتمع الشيوعي الذي تعهد للكرملين ، ببنائه في كنانة الله مصر الذبيحة .

ثم قام ببناء الشق الثاني في الشيوعية فصادر أموال الناس وانتزع ممتلكاتهم وهدم بيوتهم على رؤوسهم وانتزع لقمة العيش من أفواههم ، باسم الاشتراكية والديموقراطية فترك الجميع فقراء معوزين لا يفكرون إلا فيما يســد جوعهم ويستر عورتهم .

كيف جمع الدكتاتور بين رعاية روسيا وعطف أميركا ؟

وبهذا أخذ المجتمع الشيوعي يتكامل في أرض مصر ، تحت حكم ورعاية هذا الدكتاتور المخضرم الذي جمع (في مهارة الحواة وبراعة المشعوذين) بين رعاية روسيا وعطف أميركا ، وفي الوقت نفسه استطاع (مع خيـانته للأمة العربية والاسلامية) أن يوجد له رصيداً من الانصار والمعجبين داخل كل دولة من الدول العربية بل والاسلامية يتعصبون له ويؤمنون بزعامته .

وما ذلك إلا لقوة وتركيز وسائل اعلامه من اذاعـة وصحافة وبعثات ومبشرين ، وجبروت ومهارة جواسيسه واستخباراته .

حقاً .. انه لدجال القرن العشرين وشيطان العرب ، بل والناس أجمعين .

العودة إلى الموضوع

معذرة أيها القارئ ، لقد خرجنا بك عن صلب الموضوع بعض الشيء ، ولكن الحديث (كما يقولون) ذو شجون فلنعد إلى موضوع نقاشنا مع سيادة صديقنا الوزير الاشتراكي .

كاتب الوحي حسنين هيكل

ثم قلت لصاحبي .. أين هي ازالة الفوارق ، وأين هي العدالة الاجتماعية وأين هي ازالة الفوارق بين طبقات (الشعب) والسيد محمد حسنين هيكل ، كاتب وحي مسيلمتكم الكذاب يتقاضى راتباً شهرياً لا يقل عن ألف وسبعمائة جنيهاً ، ويعيش من التبذل والترف والاستهتار عيشة لم يعش مثلها محظيات اللويسات في فرنسا أيام زمان .

بينما عامة الشعب يذرعون الشوارع (في شرود وحيرة) باحثين عن لقمة العيش الهنيئة فلا يجدونها ، فأين هي إزالة الفوارق وعامة الشعب المصري في الارياف ، يعيشون حتى هذا اليوم عيشة لا فرق بينها وبين البهائم التي يعتمدون عليها في فلاحة الارض ، حيث يسكنون مع

هذه البهائم في المكان الذي تسكن فيه ويأكلون (إن وجدوا طعاماً) في المكان الذي تأكل فيه، بينما ضعار الضباط والراقصات والمغنيات يعيشون في غاية من التنعم والترفه والبذخ.

فأين هي العدالة الاجتماعية، وازالة الفوارق و (حرامية) ٢٣ يوليو قد اقتسموا مخلفات فاروق من رياش وأثاث ومصاغات وأمتعة وتحف فيما بينهم وأضافوا اليها من مسروقات الشعب الهائلة التي سرقوها باسم الاشتراكية ما جعل كل واحد منهم أعظم من فاروق بذخاً وترفاً واستهتاراً ومجوناً وفسوقاً ؟

فأين هي إزالة الفوارق، وهذه الفوارق الشاسعة قائمة بينكم وبين عامة الشعب المسكين الذي سرقتم كل أموال الشركات والبنوك والمؤسسات باسمه.

وهنا أؤكد للقارئ ان صاحبي (الوزير الاشتراكي)، (أمام هذه الحجج والبراهين) لم ينبس ببنت شفة، وإنما راح يتلعثم محاولاً الخروج من مآزق هذا النقاش، وكل ما دافع به قوله:

وهل نسيتم أنتم أنفسكم، أليس يوجد بينكم تفاوت طبقي وفوارق كبيرة ؟؟

اعترافنا بالاخطاء

فقلت له: لا .. نحن لم ننس أنفسنا، بل نعترف

بأننا لسنا معصومين من الخطأ ، بل نعترف ان في مجتمعنا (ككل مجتمعات العالم) أخطاء كبيرة نرجو أن نوفق في اصلاحها .

نعم .. ونعترف بأن الفوارق الطبقية قائمة بيننا ، ولكن الفوارق الطبقية بين البشر هي سنة من سنن الله التي لا تتبدل والتي يتوقف صلاح الكون على قيامها (ورفعنا بعضهم فوق درجات ليتخذ بعضهم بعضاً سخريا) .

نعترف بهذا كله — عدم العصمة من الزلل ووجود الفوارق الطبقية بيننا ، ووجود الفقر المدقع والثراء الواسع في مجتمعاتنا — ، كما هي سنة الله في خلقه ، وكما هو واقع حتى في أفضل المجتمعات وأصلحها كمجتمع الصحابة (رضي الله عنهم) كما سأوضحه لك فيما يأتي من نقاش إن شاء الله .

نعم نعترف بهذا كله لأننا لسنا منافقين خادعين مثلكم ، تدعون إلى العمل على نشر الاشتراكية والمساواة وإزالة الفوارق بين الطبقات وانهاء سيطرة الاقطاع ورأس المال ، في الوقت الذي تتربعون فيه على عرش الاقطاعية واللصوصية والاحتكار فتضعون جميع موارد الدولة في أيديكم وتسطون على أموال الشركات والبنوك والمؤسسات وتفرغوها في جيوبكم ، لتتصرفوا فيها كيف شئتم دونما حسيب أو رقيب ، فتبعثرونها بلا حساب على شهواتكم ومباذلكم وتوزعونها (في سخاء) على عملائكم

للتبشير والتمكين لزعاماتكم الجوفاء المتهالكة .

الفوارق بين الطبقات ضرورة اجتماعية

بل نحن مسلمون نؤمن بأن الفوارق الطبقية من ضروريات الحياة ، وانهـا سنة الله في خلقه وفطرته التي فطـر الناس عليها .

فهو (لحكمة سابقة) قد سخر الفقير ليخدم الغني . وسخر الغني لينتفع منه الفقير ، كما قال تعالى (نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا ورفعنا بعضهم فوق بعض بعض درجات ليتخذ بعضهم بعضاً سخريا ورحمة ربك خير مما يجمعون) .

ونحن مسلمون مؤمنون بأن الذين يحاولون (نفاقـاً) إزالة الفوارق المعيشية بين الطبقات هم ملحدون يحـاولون (سفهاً) تغيير النواميس الكونية الابدية الالهية التي وضعها الله أساساً لعمارة هذا الكون الفسيح .

هل الاشتراكيون أرحم بعباد الله من ربهم ؟

وهل أنتم أيها الاشتراكيون المخادعون الخادعون أرحم بعباد الله من ربهم الذي خلقهم وجعلهم (حسب مشيئته العادلة) طبقات متفاوتة (فقراء وأغنياء ومتوسطين) ليعمر الكون باحتياج بعضهم إلى بعض ؟

إن الله (أيها الاغبياء أو المتغابين) لقادر على أن يجعل

الناس جميعهم فقراء أو أغنياء ، ولكنه لأمور اقتضتها حكمته خلقهم هكذا متفاوتين في الفقر والغناء ، متباينين في المدارك والعقول ، مختلفين في البلادة والذكاء (الله يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر) .

فجئتم أنتم باشتراكيتكم الحمراء ، زاعمين لأنفسكم قدرة فوق قدرة الله جل وعلا — حيث زعمتم (كذباً) أنكم قادرون على المساواة بين جميع الافراد الذين خلقهم الله وكتب عليهم أن يكونوا متفاوتين وان يعيشوا متباينين في حياتهم المعيشية والعقلية والجسمية .

الله يخص برحمته من يشاء

كما اننا (أيها المهرجون) مؤمنون بأن الله يخص بالغنى من يشاء ويكتب الفقر على من يشاء ، وان من خصه الله بالغنى والثراء هو (حسب نواميس شرع الله) حر في ماله يتصرف فيه كيف يشاء ، على شرط ان لا يكون هذا التصرف فيه معصية لله تعالى ، وعلى ان يؤدي ما عليه في ماله من حق لاخوانه من الفقراء والمساكين . وان ليس من حق أيّ حاكم أن يصادر ذرة من مال أحد إلا إذا كان زكاة امتنع عن ادائها ؟

وإننا إذا خص الله انساناً بالثراء العريض والغنى الواسع ، لا نحقد عليه ، ولا نضمر الكره له ، ولا نعمل (مثلكم) على الانتقام منه بمصادرة كل ما يملك ،

لنضعه تحت أيدينا ، نتصرف فيه كما نشاء كما تفعلون أنتم اليوم .

وإنما إذا رأينا نعمة خص الله بها عبداً من عباده ، تلونا الدعاء النبوي الشافي من مرض الحقد والحسد ، وهو : « اللهم ما أصبح بي من نعمة وبأحد من خلقك فمنك وحدك لا شريك لك فلك الحمد ولك الشكر .

وبعد أيها القارئ الكريم لقد اطلنا عليك الحديث حول هذه النقطة (دعوى القوم إزالة الفوارق) ، ولكننا مضطرون ، لأنها أعظم وتر يضرب عليه هؤلاء المخادعون المضللون للترويج لاشتراكيتهم الحمراء التي حملوا شعاراتها البراقة للسطو على أموال الناس وسرقتها ، هذه الاشتراكية العربية المزيفة التي هي (في حقيقتها وأهدافها) ليست إلا محاولة خسيسة لتكديس أموال الشعب في يد حفنة من الحشاشين الحمر المؤتمرين بأوامر الكرملين وبريوني ، ينفقونها على شهواتهم وأطماعهم ، ويبعثرونها على الدعاية لزعاماتهم التي اقلقوا العالم العربي وشغلوه بها .

وبعد أيها القارئ الكريم لعلك (على ضوء هذه الحجج المادية الملموسة) قد اقتنعت بأن تبني هؤلاء الاشتراشيوعيون الدعوة إلى ما يسمونه زوراً ، (بالاشتراكية العربية) إنما هو كذب في كذب ، وتضليل في تضليل ، وان حال

هؤلاء الادعياء الخبثاء وواقعهم الماثل يدينهم بأنهم أول الكافرين بما يتشدقون بالدعوة اليه ، وأول المؤمنين باستحالة تطبيق ما يزعمون القيام من أجل تطبيقه .

وانهم ليسوا إلا متاجرين سياسيين انعدمت ضمائرهم وانتسف وجدانهم فسلكوا هذا الطريق المخادع لمخادعة الشعوب العربية والتغرير بها لتدخل في سجن الاشتراكية الحمراء اشتراكيتهم العربية المزيفة ليس إلا .

افتراء الاشتراكيين على الاسلام

هذا من حيث ادانة القوم بالادلة المادية . أما من ناحية ادعائهم بأن تصرفاتهم التعسفية وقرصنتهم المكشوفة ولصوصيتهم المفضوحة التي يطلقون عليها (زوراً) اسم الاشتراكية العربية ودعواهم بأن مصادرتهم لاموال الاغنياء والموسرين بحجة توزيعها على الكادحين (كما هو تعبيرهم الشيوعي) إنما هو امتداد لتصرفات النبي (ص) وخلفائه الراشدين ، فقد قلت لصديقي الوزير انكم تذيعون هذا الافتراء على العالم العربي والاسلامي مستهينين بأفهام المسلمين ومستهترين بمداركهم .

النبي وخلفاؤه ليسوا اشتراكيين

وإلا فهل في استطاعة واحد منكم أو من مأجوريكم المتعالمين الذين يلبسون العمائم البيضاء ويصدرون ضد الاسلام

الفتاوى الشيوعية الحمراء ، هل في استطاعة واحد منكم أو منهم أن يثبت لنا حادثة واحدة أيام حكم النبي (ص) أو واحد من خلفائه الراشدين تشبه تصرفاً واحداً من تصرفاتكم التي قمتم بها اليوم ضد الموسرين والاغنياء في بلادكم ، وزعمتم (كذباً) انها جزء من تطبيق الاشتراكية الاسلامية ، اشتراكية محمد وابي بكر وعثمان وعلي (بزعمكم) ؟؟

محمد (ص) لم يقم بعملية أية مصادرة ضد أي غني في عصره

إن النبي (ص) عندما ظهر كان في أمس الحاجة إلى الاموال لبناء الدولة الاسلامية التي كانت في أول ادوار حياتها .

ولكنه (ص) لم يثبت عنه انه أمم أو صادر مال مسلم واحد بحجة مصلحة الشعب أو الدولة (كما فعلتم أنتم) .

بل ثبت انه صرح بأن أي انسان (حتى ولو كان نبياً) ليس من حقه أن يصادر مال يهودي تحت حكمه ، فقد ورد عنه (ص) انه احتاج لبعض المال في بعض حروبه من يهودي ولما فوتح اليهودي في ذلك قال : أغصباً يا محمد ، قال (ص) : لا ولكن قرضاً أو كما قال . فطابت نفس اليهودي وأعطاه الذي طلب .

فقراء الصحابة

وقد كان في زمن النبي (ص) من الصحابة فقــراء معوزين لا يجدون فيــه قوت يومهم ، وهم أصحــاب الصفة المشهورون بفقرهم ، كانوا يربطون الحجارة على بطونهم من الجوع ، بل كان احدهم (رض) (وهم حماة الاسلام وجنوده) يقف للصلاة فيسقط في الصف من الجوع خلف النبي (ص) في مسجد المدينة (١)

نعم ، كان هؤلاء من صفوة الامة يصنع بهم الجوع هكذا لفقرهم وضيق ذات يدهم ، ويعلم بهم النبي(ص) في الوقت الذي يعلم فيه يقيناً ان كثيراً من كبار صحابته في المدينة (كعبد الرحمن بن عوف وعثمان بن عفان والزبير بن العوام وغيرهم من كبار الصحابة) يملكون ملايين الدنانير وآلاف الرؤوس من الخيل والابل (*) ،

---

١ ـ جاء في الحديث الذي خرجه الترمذي من رواية فضالة بن عبيد (رض) قال « كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صلى بالناس يخر رجال من قامتهم في الصلاة من خصاصة (اي جوع) ، وهم اصحاب الصفة ، حتى تقول الاعراب مجانين ، فاذا صلى (ص) انصرف اليهم فقال « لو تعلمون ما لكم عند الله تعالى لاحببتم أن تزدادوا فقرا وحاجة»

* ذكر الذهبي في دول الاسلام ان عثمان بن عفان كان من كبار الاغنياء ، ولسعة ثروته كان له الف خادم ، وكان يعلى بن امية من كبار اثرياء الصحابة ، وقد ذكر النووي ان

ولكنه (ص) مع هـذا لم يثبت أنه صادر درهماً واحداً من أموال هؤلاء الاثرياء المحيطين به ، بحجة ازالة الفوارق وتوزيع الثروات المتضخمة على الفقراء والكادحين ، كما فعلتم أنتم ، وزعمتم ان فعلكم الشنيع هذا هو الاشتراكية التي دعا اليها الاسلام .

فلم تكتفوا بجريمة واحدة ، وهي (مصادرة أموال الناس واغتصاب حقوقهم بدون مبرر) ، بل ارتكبتم جريمة أكبر من هذه ، حيث افتريتم على الله وكذبتم على رسوله ، وزورتم على صحابته ، حيث زعمتم انكم لم تسطوا على أموال الناس وتنتهكوا حرماتهم إلا لأن الاسلام أمر بذلك ، وسخرتم الكهنة من أصحاب العمائم المنتسبين إلى العلم فأفتوا (مأزورين ملعونين) ان عملية السطو والنهب والقرصنة ، ولا أقول التأميم ، التي قمتم بهـا

يعلى بعد موته خلف من الذهب ما يكسر بالفؤوس ، وكان طلحة بن عبيـد الله احد المبشرين بالجنة من اكبر اغنياء الصحابة ، ومما يدل على ثرائه انه اشترى ارضا من عثمان بن عفان بمبلغ سبعمائة الف ، وقد ثبت في تاريخ ابن عساكر ان تركة طلحة أحصيت بعد مماته هكذا : ثلاثون مليون درهما، قيمة العقار والبساتين ، مليونان دينار ذهبا نقدا ، ومما يدل على ثراء الصحابة ان الفرس الواحد كان يبـاع بمائة الف درهم ، وثبت ان غلة طلحة الزراعية بالعراق وحدها بلغت في الموسم الواحد ما بين اربعمائة الى خمسمائة الف .

لا تخرج عن كونهـا عملاً مشروعاً يرضاه الله ويقره رسوله . (كبرت كلمة تخرج من أفواههم ان يقولون إلا كذبا) .

القرآن ضد اشتراكيتهم

وكيف تفترون هكذا على الله فتزعمون ان القرآن دعا إلى الاشتراكية العربية ، أي انه قـد وضع لكم (كما زعمتم) خطة المصادرة والتأميم منذ أكثر من ثلاثة عشر قرناً ، كيف تفترون هذا وآيات الكتاب العزيز تصرخ في وجوهكم وترد عليكم زعمكم . كيف تزعمون انه يجب أن لا يكون في المجتمع فقير أو غني ؟ ...

كيف تزعمون هذا والله سبحانه وتعالى يقول في كتابه العزيز (نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم بعضا سخريا ورحمة ربك خير مما يجمعون) .

ويقول جل وعلا :

« يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل إلا ان تكون تجارة عن تراض منكم » .

كيف تقولون هذا والله يقول في كتابه العزيز « خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم » ، فأمر جل وعلا بأخذ الصدقة من المال تطهيراً له وهي جزء بسيط فجئتم انتم فزعمتم ان الله أمركم بأخذ المال كله فسلبتموه ،

فزعمتم بعملكم هذا ان الله أوحى اليكم بأكثر مما أوحى به إلى محمد (ص) إذ ان محمد (ص) لم يأخذ من الاغنياء إلا صدقات أموالهم فقط أما أنتم فقد أخذتم الاموال كلها قسراً وغصباً ، وليتكم وزعتموها على الفقراء والمساكين الذين تتكلمون دائماً باسمهم وتبررون السطو على أموال الناس بحجة توزيعها عليهم . وإنما صادرتموها باسمهم لتكون خالصة لكم من دونهم .

كيف تزعمون ان الاسلام قد أمركم بمصادرة أموال الناس وانتزاع الحلي من نسائهم ونبيهم الاعظم لم يفعل شيئاً من هذا في الوقت الذي كانت فيه ثروات الصحابة تربو على مئات الملايين من الدنانير الذهبية بينما في الصفة من خيرة صحابته من لا يجد قوة يومه .

بل كيف تجرأون على نسبة هذا التصرف إلى الاسلام ونبي الاسلام يقول في الاحاديث التي رواها فرسانه «ان دماءكم وأموالكم حرام كحرمة يومكم هذا ، في شهركم هذا في بلدكم هذا إلى يوم تلقون ربكم» (رواه البخاري واحمد) .

«لا يحل لامرئ مال أخيه إلا ما أعطاه من طيب نفس» (رواه البيهقي) .

«لا يحل لامرئ أن يأخذ عصا أخيه بغير طيب نفسه» (رواه البيهقي) .

كيف تفترون على الاسلام هكذا ، ونبي الاسلام في

هذه الاحاديث قد حرم على المسلم أخذ أي شيء من مال المسلم أو غير المسلم إلا برضاه ، حتى ولو كان خيطاً ؟ .

بل كيف تنسبون إلى الاسلام إباحة هذه اللصوصية التي تسمونها بالاشتراكية وحامل رسالة هذا الدين أبى على أصحابه من الانصار ان يقسموا أموالهم بينهم وبين المهاجرين حينما عرضوا ذلك عليه لأن المهاجرين جاءوا من مكة وليس لديهم ما يملكونه ؟؟

فقد روي عن أبي هريرة (رض) قال : قالت الانصار للنبي (ص) اقسم بيننا وبين اخواننا النخل فقال لا .. فقالوا تكفونا العمل فقالوا سمعنا واطعنا ..

فلم يوافق (ص) الانصار على فكرة اشراك المهاجرين في أموالهم التي عرضوها بطيب نفس ولكنه وافقهم على ان يشاركوهم في العمل مع بقاء الاموال ملكاً لاصحابها .

فهذا الرسول (ص) رفض فكرة الاشتراكية إن صح هذا التعبير ، نعم رفضها وأبى تنفيذها وهي فكرة عرضت من أصحاب الاموال عن طيب خاطر ، فجئتم أنتم ونسبتم إلى الاسلام (زوراً وكذباً) بأنه أمر بأخذ أموال الاغنياء قسراً واغتصابا .

فمن يا ترى نصدق : أهذا النبي (ص) الذي لا ينطق عن الهوى والذي يتلقى الوحي من رب السماء والذي

حرم على المسلم أن يأخذ من المسلم عصاه بغير رضاه .. ولم يوافق على فكرة اشراك الاغنياء للفقراء في أموالهم والفكرة الـتي تقدم بهـا الاغنياء أنفسهم عن طيب نفس ، من يا ترى نصدق ، أهذا النبي الكريم ونتبعه ، أم نصدق ونتبع سيادة الرئيس الاحمر الذي يتلقى الوحي الشيطاني من خمارات بلغراد وحانات موسكو ومواخير بيكين ؟؟ فيسطو على أموال الناس ويسرقها ثم يزعم (نفاقاً وتضليلاً) انه إنمـا ينفذ تعاليم القرآن وسنة سيد الاكوان (ألا لعنة الله على الكاذبين) . (كبرت كلمة تخرج من أفواههم ان يقولون إلا كذبا) .

ابو ذر والاشتراكية المزيفة

فقال صاحبي : ولكن أين أنتم من أبي ذر الصحابي الجليل ، انكم تتهجمون على الاشتراكية والاشتراكيين فهل غاب عنكم ان أبا ذر هو الذي وضع أسس الاشتراكية العربية .

فقلت له : سبحان الله . ما أقل حياءكم وما أصفق وجوهكم وما أشد أكاذيبكم وافتراءاتكم حتى على صحابة رسول الله (ص) .

ولكن الذي يبيح لنفسه الكذب على الله والافتراء على رسوله (ص) فهل سيتورع عن الافتراء على واحد من الصحابة ؟؟

يا رجل ... أأبو ذر (رض) هو الذي وضع أسس الاشتراكية العربية التي لم تكن (في حقيقتها) إلا وليدة شيوعية لينين وماركس وستالين الملحدين ؟؟

ما أشد ما تفعله رقة الدين وعدم المراقبة لله تعالى من افتراء وتزوير حتى على صفوة الامة الاسلامية . ولكن قل لي : أية اشتراكية عربية وضع اسسها ابو ذر (رض) وما هي هذه الاسس ؟ فهل لك أن تذكر لي أساساً واحد من الأسس التي تزعمون أن ابا ذر وضعها لاشتراكيتكم العربية التي تزعمون ؟؟

قال : ألم يخاصم ابو ذر معاوية وعثمان والاغنياء من الصحابة كطلحة والزبير ويعلى بن امية بعد أن رفضوا ان يوزعوا على الفقراء فضلات أموالهم ؟؟

فقلت له : أعلم هذا .

ابو ذر والقرصنة الاشتراكية

ولكن أين دعوة ابي ذر (رض) من قرصنتكم وسطوكم على أموال الناس بقوة الحديد والنار ، هذه الاموال التي اغتصبتموها (تحت اسم الاشتراكية) وباسم الكادحين الفقراء ووضعتموها تحت تصرفكم انتم ومباحثكم وجواسيسكم وغانياتكم وراقصاتكم ، فتربعتم على عرش الثراء والبحبوحة .

فحاربتم ما تسمونه بالاقطاع فصرتم سادة الاقطاعين ،

واستوليتم على أموال الاغنياء بحجة الحد من سيطرة رأس المال فصرتم أعظم الرأسماليين ، وطردتم حاكماً واحداً بدعوى انه ماجن فاسد فأصبحتم بعده أعظم المجّان وأكبر الفاسدين حتى أصبح كل ضابط منكم (كما يعلم شعبكم) الحاكم الفاسد ، حتى ان شعبكم أصبح يقول لقد كان في مصر فاروقاً واحداً ولكن مصر اليوم فيها أكثر من ألف فاروق .

أين الثريا من الثرى ... أين أنتم من ابي ذر الصحابي الجليل ؟؟

أبو ذر لم يقل بالتأميم والمصادرة

إن ابا ذر لم يدع الحكام إلى السطو على أموال الناس وانتزاعها منهم بالقوة وايداعهم السجون ونزع المصاغ من نحور نسائهم وآذانهن واصابعهن (كما تفعلون أنتم اليوم) .

وإنما هو رأي رآه هذا الصحابي الجليل ، وهو ان الاغنياء يجب عليهم توزيع فضلات أموالهم على الفقراء والمساكين .

فنادى بذلك صراحة في كل مكان واصطدم بكثير من أغنياء الصحابة وصارحهم برأيه وحذرهم عذاب يوم القيامة إن لم ينفقوا فضلات أموالهم على الفقراء والمساكين ولكنه لم يلزم حاكماً واحداً بأن يتولى باسم الدولة مصادرة أموال الاغنياء وذوي الثراء واليسار من

الصحابة .

فاصطدامه بالحكام (كعثمان ومعاوية) ــ رض ــ ليس، سببه انه طالبهم بتأميم أموال الناس ومصادرة أملاكهم ليوزعوها على الفقراء والمساكين لا وإنما كان سببه ان أصحاب الاموال من الصحابة وغيرهم اشتكوا إلى الحكام عنف ابي ذر (رض) في مطالبتهم بتوزيع فضلات أموالهم على الفقراء والمساكين فاضطر معاوية حاكم الشام إلى رفع الامر إلى الخليفة عثمان الذي طلب من معاوية أن يُخرج ابا ذر من الشام خوف الفتنة وجاء بـه إلى المدينة .

وقد كان رأي ابي ذر (رض) هذا رأياً رآه لفهم خاص به جـاء نتيجة لتأوله بعض آيات القرآن ولشدّة إيمانه بهذا الرأي واقتناعه بصوابه خاصم أغنياء الصحابـة كطلحة والزبير ويعلى بن امية ، واصطدم بالحكام كعثمان ومعاوية وغيرهم من الصحابة (رض) ، حتّى انه لتشدده في هذا الرأي الذي خالف بـه اجماع الصحابة مات (رض) منفياً بالربذة بأمر من خليفة المسلمين الثالث عثمان (رض) الذي رأى أن من المصلحة نفي ابي ذر (رض) من المدينة ، وقد فعل عثمان ذلك بحضرة كبـار الصحابة (رض) ولم ينكر عليه أحد .

مخالفة جميع الصحابة لابي ذر في رأيه

على ان ابا ذر (رض) مع جلالة قدره وعلو منزلته في الاسلام فقد اعتبر الصحابة (رض) حكاماً ومحكومين رأي ابي ذر هذا رأياً خاصاً به وقد قبر معه (رض) هذا الرأي ، إذ لم يدع أحد بعده من الصحابة إلى هذا الرأي ولم يعمل بـه أحــد من خلفاء الاسلام إلى يومنا هذا ..

علي بن ابي طالب والاشتراكية

حتّى ان علي بن ابي طالب (رض) الذي يعتبر من أشد الناس صرامة (بعد الفاروق) في تنفيذ الحق لم يدع إلى هذا الرأي ولم يطبق شيئاً منه في أيام حكمه الـــذي استمر أكثر من أربع سنوات . مع ان ابا الحسن (رض) كان من أعز أصدقاء ابي ذر والمعجبين بمتانة دينه وعظمة زهده ، ووالله لو كان رأي ابي ذر هو رأي الاسلام لما تردد ابو الحسن الشجاع في الدعوة اليه وتنفيذه .

ولكن الصحابة كلهم كانوا يرون ان رأي ابي ذر هذا ، لا يتفق ومقــاصد الاسلام ولذلك لم يدع احـــد منهم البتة إلى رأيه ، ولكنهم اعتبروا ابا ذر (رض) مجتهداً مخلصاً اخطـأ في اجتهاده ، فله الاجر على اجتهاده وان اخطـأ ، لأنه (رض) لم يدعه حقده لأحد أو حسده

لاحد إلى التعصب لهذا الرأي كما فعلتم أنتم ، إذ انفلتم (بدافع الحقد والحسد ومركب النقص) تصادرون أموال الناس وتخربون بيوتهم وتنتهكون حرماتهم وتنهبون ممتلكاتهم لا لتوزعوها على الفقراء والمساكين الذين ارتكبتم كل نكراء وأتيتم كل شنعاء باسمهم ، وإنما لتجعلوا هذه الاموال المصادرة خالصة لكم ولحاشيتكم الحمراء تتصرفون فيها وتبعثرونها على شهواتكم وتجعلون من تبذيرها سلاحاً تحفظون به زعاماتكم وذلك بصرفها بسخاء خيالي على محطمي الضمائر وبائعي الوجدان من أصحاب الصحف المأجورة التي تجعل (حسب اشارتكم) من الشياطين ملائكة ومن الملائكة شياطينا .

هل هم حقاً من أتباع أبي ذر ؟؟

ثم انكم إذا كنتم (حقاً) تجلون ابي ذر وتحترمون آراءه وتقتدون به ، لماذا تتفلسفون في دعوى الاقتداء به في ناحية فقط ، وهي ناحية الدعوة إلى مصادرة أموال الناس والاستيلاء على ممتلكاتهم ؟؟

هل كل هذا رسالة ابي ذر ؟؟

فهل كل هذا رسالة أبا ذر ؟؟

هل كل رسالة ابي ذر (رض) (الذي تزعمون انه إمامكم في الاشتراكية) هي الدعوة إلى توزيع الاغنياء

فضلات أموالهم على الفقراء والمساكين ، حتى تقتصروا في الاقتداء به على هذه الناحية فقط ؟؟

ام ان ابا ذر (رض) له رسالات عديدة جاءت امتداداً لرسالة محمد العظمى (ص) يسوؤكم الدعوة اليها والعمل على تطبيقها ؟

وانكم كسلفكم المنافقين تؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض ، حيث اقتصرتم على الطنطنة (كالذباب) بدعوى نسبة اشتراكيتكم الحمراء إلى هذا الصحابي الجليل لتضفوا على هذه الاشتراشيوعية مزيداً من ستائر التضليل والمخادعة لتفتنوا السذج من المسلمين وتغرروا بالبسطاء منهم ؟؟

إن ابا ذر صحابي جليل ومن أكبر كبار حُمّال الرسالة المحمدية ، وهو بحكم منصبه التربوي العظيم في الاسلام يدعو إلى الفضيلة ويحارب الرذيلة ، يحرم الخمر والزنا والميسر ، ويحرم تعري النساء امام الأجانب ، ومراقصتهن للرجال ، ويحرم الفجور ووسائله ، ويحارب التحلل والتفسخ ، ويحرم اختلاط الرجال بالنساء ، ويحرم الربا أشد تحريم ، وانتم في بلادكم تبيحون كل هذه المخازي وتشجعونها وتجعلون لها في قوانينكم مواد معروفة تعطيها الصفة القانونية المشروعة .

فلماذا (إذا كنتم تعتبرون ابا ذر قدوتكم) لا تجعلون من هذا الصحابي الجليل قدوتكم في محاربة هذه الأمور

الحسيسة ، كما جعلتم رأيه الخاص به حول الدعوة إلى توزيع فضلات أموال الاغنياء على الفقراء ، مستندكم في مصادرة أموال الناس والاستيلاء على ممتلكاتهم ، حيث خربتم بيوتهم (خرب الله بيوتكم على رؤوسكم) .

الحق والحق يقال ، انكم لستم إلا عصابات سطو واحتيال ، لا تتورعون عن سلوك أي طريق يسهل لكم السلب والنهب حتى ولو كان طريق الافتراء على الله والكذب على رسوله ، والتزوير على صحابته وهذه بالضبط هي طريق الدجالين والمشعوذين الذين لا يهمهم إلا جمع المال .. والمال فقط ..

افتراء الاشتراكيين على الفاروق

فقال صاحبي : وماذا تقولون في اشتراكية عمر بن الخطاب الذي هم بتوزيع فضلات أموال الاغنياء على الفقراء عندما قال (لو امتد بي الزمن لاخذت فضلة أموال الاغنياء ووزعتها على الفقراء) ؟

فقلت له : سبحان الله ، ما اعرفكم في المكر والخداع وأقدركم على تصيد شواذ الاخبار والآثار التي توافق هواكم وتخدم أغراضكم .

إن هذا (أيها المغالطون) دس وافتئات على الفاروق (رض) يكذبه واقع تصرف حكم هذا الخليفة العظيم الذي استمر أكثر من عشر سنوات يحكم العالم الاسلامي حكماً

عادلاً صارماً لا مداهنة فيه ولا محاباة .

ووالله لو كان هذا الرأي الذي نسب إلى الفاروق البطل رأياً يراه ابن الخطاب مطابقاً لروح الشريعـة الاسلامية ، لمـا تردّد لحظـة واحدة في تنفيذه وتطبيقه على أكبر كبير في الامة .

وكيف يتردد وهو الخليفة الصارم في عدله الذي لا تأخذه لومة لائم في تنفيذ الحق وتطبيق العدالة التي جاء بها هذا الدين .

ولكن الفاروق لم يثبت (طيلة أيام حكمه الزاهر) انه أخذ ذرة أو استولى (قسراً) على حبة من غني ليعطيهـا لفقير ، وقـد لقي ربه مخلفاً كبار الصحابة يتصرفون في ثرواتهم الواسعة بملء ارادتهم دون أن يتعرض لهم البتة ، ولهذه الثروات التي بلغت أيام حكمه حد ملايين الدنانير الذهبية .

وهذا التصرف من الفاروق ، يدل دلالة قاطعة على اختلاق قصة ما نسب اليه (رض) من انه يرى مصـادرة فضلات أموال الاغنياء وتوزيعها على الفقراء .

بل ثبت عنه (رض) ما ينفي هذا الزعم الفاسد ، فقد ذكر ابن كثير في تفسيره لقوله تعالى « والله فضل بعضكم على بعض في الرزق » ، ان الحسن البصري (رض) قال : كتب عمر بن الخطاب أيام خلافته إلى ابي موسى الاشعري وكان قاضياً بالعراق : واقنع برزقك من الدنيا ، فـإن

الرحمن فضل بعض عباده على بعض في الرزق ، بلاء يبتلي به كلا ، فيبتلي من بسط له كيف شكره لله وأداؤه الحق الذي افترض عليه فيما رزقه وخوله . (رواه ابن ابي الدنيا .)

فهذا كلام الفاروق (بالاضافة إلى تصرفه أيام حكمه) يسحق مزاعم هؤلاء الشيوعيين المقنّعين الذين يحاولون ان يجعلوا من هذه الافتراءات على الفاروق ذريعة للسطو على أموال الناس وانتهابها لا توزيعها على الفقراء والمساكين ، اتباعاً لمـا يزعمونه مذهباً لعمر الفاروق (رض) ، وإنما لتكون تحت تصرفهم الخاص يصرفونها على شهواتهم وتدعيم زعاماتهم المتداعية ، وليودعوا ما تبقى منها بأسمائهم في بنوك سويسرا واميركا التي هددهم أصحابها بكشف حالهم واعلان مبالغ رصيدهم التي سرقوها من أقوات الشعب ورصدوها باسمهم في تلك البنوك ، ان لم يجنبوا هـذه البنوك في بلادهم ويلات المصادرة والتأميم .

فرضخ هؤلاء الثوريون الاشتراكيون الشرفاء لهـذا التهديد ، تهديد رأس المال الاستعماري الصهيوني الذي يزعمون (نفاقاً وتضليلاً) محاربته والقضاء عليه .

فقد عرف العالم أجمع كيف تلطف هؤلاء الاشتراكيون الشرفاء ... باعفاء البنك السويسري والبنك الاميركي (في قلب الامة العربية النابض) من التأميم ...

بينما صادر هؤلاء الاشتراكيون اللصوص جميع البنوك

والشركات والمؤسسات الوطنية في بلادهم ، ثم سطوا بعد ذلك (في خسة ودناءة) على البنوك والشركات التابعة للشعوب العربية التي ينبحون (صباحاً ومساء) بأنهم إنما يعملون ويكافحون من أجل اسعاد هذه الشعوب وتعزيزها .

الانتصار على الايتام والارامل

بل ان خستهم وجبنهم والوحشية المتأصلة في نفوسهم لم تسمح لهم بالتنازل عن قيمة الاسهم القليلة التي تخص الايتام والارامل في البنوك والشركات التي سطا عليها هؤلاء اللصوص باسم الاشتراكية .

فقد كان كثير من الايتام والارامل الذين لا عائل لهم ولعجزهم عن مزاولة الاعمال التجارية قد اشتركوا في بعض الشركات بقليل من الاسهم لا تزيد مجموعة اسهم الواحد منهم على مئتين جنيهاً ، وذلك لحفظها من التبديد، وليكون ربح هذه الاسهم البسيطة معيناً لهؤلاء الايتام والارامل ، معيناً على الظروف المعيشية القاسية التي أحاطت بهم في هذه السنوات الثمان العجاف التي جاء بها حكم البكباشية الارهابي المدمّر .

من انتصارات الزحف الاشتراكي

حكى شاهد عيان قال :

كنت في بلاد الزحف الاشتراكي المقدس ؟!

وكانت لي جارة أرملة تروح وتغدو (في حشمة ومثابرة واجتهاد) على اطفال ستة — بنين وبنات — كما يغدو الطير ويروح على صغار فراخه لاطعامهم .

وذات يوم سمعت في بيت الأرملة بكاء ونحيباً .. فخشيتُ أن يكون قد أصابهم مكروه ، وبدافع حق الجوار ، سارعت إلى الاستئذان ، لعلي اسعفهم بشيء .

وعندما دخلت عرفت كل شيء ...

فقد سألتُ الارملة الباكية عن السبب ، فأجابتني بصوت تخنقه العبرة ، والدموع تتساقط من عينيها كالمطر وأطفالها الستة يتداخلون في بعضهم حولها كأفراخ الحمام راعها الصياد .

أجابتني قائلة (وهي شاردة الذهن) : لقد ترك لنا المرحوم والد هؤلاء الايتام في الشركة (شركة اسمتها) ، اسهماً قيمتها مئتان من الجنيهات .. هي كل ما نملك ..

وكنت منذ عدة سنين (وقبل كارثة التأميم) اشتغل في بيوت الاغنياء لأحصل على ما يعينني على تربية واعاشة هؤلاء الايتام .

وكان الربح الضئيل الذي نحصل عليه من اسهمنا هذه

في الشركة ، والاجر البسيط الذي أحصل عليه من خدمتي في بيوت الاثرياء ، سندي الوحيد في اغاثة هؤلاء الاطفال وسد جوعهم ، فكنت بهذا الدخل (مع ضآلته) سعيدة لأنه شبه ضمان لهؤلاء الصغار من قسوة الجوع والعري .

ولكنني اليوم فوجئت بتأميم الشركة التي يساهم فيها هؤلاء الايتام بكل ما يملكون ، وعلمت (أكيداً) أن هذا التأميم لن يستثني حتى أمثال هذه الاسهم الضئيلة التي هي المصدر الأساسي لإقامة اود هؤلاء الصغار ، ثم اردفت (في صوت مبحوح من البكاء ونظرات زائغة تقطع نياط القلب) : وهذا يعني اننا قد فقدنا كل ما نملك .

ثم استسلمتْ لبكاء عميق ونحيب متواصل منعها من مواصلة الحديث .

وبعد أن أفاقت من غيبوبة البكاء ، واصلتْ حديثها المؤلم قائلة :

لقد كنا (مع هذا الدخل الضئيل الذي يأتينا كالرشاش في السنين الممحلات) نقاسي صنوفاً من الفاقة والحرمان ومع ذلك فأنا أصارع من أجل هؤلاء الاطفال ومن أجل البقاء (على الاقل) على الحال الذي كنا عليه .

ثم نظرتْ إلى صغارها الستة نظرةً ملؤها الحسرة والفجيعة قائلة .

فماذا أصنع بهؤلاء الاطفال ومن أين آتي بما يسد جوعهم وقد فقدنا (بالتأميم) كل ما نملك ، وسُدّتْ

في وجهي أبواب الخدمة في بيوت الاثرياء الذين أنزلهم التأميم إلى صفوف أمثالنا من الفقراء والمعدمين .

ماذا أصنع والدولة قد صادرت كل ما يملكه هؤلاء الايتام (بتأميم الشركة) دون ان تقوم بأي عمل يؤمّن لهؤلاء الصغار ما يحميهم من قسوة الجوع ويرد عنهم غائلة الحرمان والتشرد ؟

ثم اردفتْ (وهي تضطرب كالمحمومة) قائلة :

إن أكبر هؤلاء الايتام (كما ترى) لا يزيد عمره على تسع سنوات .

لقد حرمهم اليتم من التعليم إذ ليس لنا من الدخل ما يساعدني على ادخالهم المدرسة ، واليوم يأتي التأميم المشؤوم بقاصمة الظهر فينتزع لقمة العيش من أفواههم .

ثم نظرتْ إلى صغارها في لوعة وارتياع ، وبينما هي تقبّلهم مبلّلة ثيابهم الممزقة المتسخة بدموعها إذ صاح أصغرهم يطلب طعاماً .. وهنا تضاعف ألم الأرملة المسكينة وعلا زفيرها ثم سقطت مغشياً عليها لأنها لا تملك لهذا الطفل الصغير ما يسد جوعه ، فقد انتصر التأميم الاشتراكي على هؤلاء الايتام نصراً ساحقاً فقطع عليهم آخر أمل في الحياة الشريفة .

قال الراوي : وبعد ان أفاقت الارملة الملتاعة اسرعت إلى شقتي المجاورة وحملتُ اليها وإلى أطفالها ما اعتقد انه يدخل عليهم السرور ويخفّف عنهم ألم الفاقة والعوز بعض

الوقت ، ثم انصرفت وأنا أقول في نفسي كم آلاف من أمثال هذه الارملة المسكينة قد ابكتهن هذه القرارات الاشتراكية المجنونة الغادرة ممن لهن ولايتامهن أمثال هذه الارملة من اسهم قليلة في الشركات سطى عليها هؤلاء اللصوص (باسم الاشتراكية والعدل الاجتماعي) .

هذه أيها العرب هي إحدى القصص التي تشهد بالانتصارات الرائعة التي حققها الزحف الاشتراكي المقدس والتي يريد جاهداً تحقيق أمثالها لأمة العرب من المحيط إلى الخليج ، رائد القومية العربية ورمز الشفقة والرحمة والحنان ؟؟

لقد انتصرت الاشتراكية العربية انتصاراً ساحقاً وخاطفاً بما لم يسبق له مثيل في دنيا الانتصارات ، وحقق دعاتها لشعبهم ما لم يحقق أبرع القادة وأشجع الزعماء لشعوبهم .

فقد سطى هؤلاء اللصوص الاشتراكيون (بقيادة قائدهم البلطجي الأوحد) على جميع البنوك والشركات والمؤسسات الوطنية في بلادهم . وهذا ما لم يحدث مثله في أي بلد عربي أو اسلامي .

ثم عدوا (في خسة ودناءة) على البنوك والشركات والمؤسسات التابعة للشعوب العربية التي ينبحون (صباح ومساء) بأنهم إنما يعملون ليلاً ونهاراً من أجل اسعادهم وتحقيق مزيد من الرخاء والرفاهية لهم . بل ان خستهم وجبنهم والوحشية الشيوعية المتأصلة في نفوسهم الشريرة ،

لم تسمح لهم بالتنازل عن قيمة الاسهم القليلة التي تخص الايتام والارامل في البنوك والشركات التي سطى عليها هؤلاء اللصوص الحمر باسم الاشتراكية العربية .

فقد انتسفت بقايا مواقع الرحمة والشفقة في قلب قائد قرصان القرن العشرين عندما رفض (في تصميم فرعوني وعجرفة تيتوية) اعفاء اسهم هؤلاء الايتام والارامل في الشركات المؤممة من المصادرة ، وابى ان يدفع اليهم قيمة هذه الاسهم البسيطة (بصفة استثنائية) فترك هؤلاء الايتام والارامل يهيمون على وجوههم يقتاتون خطبه المكرورة ويشربون تصريحاته الممجوجة ويفترشون وعوده الخادعة ويلتحفون أكاذيبه الفاضحة .

نعم ، تجبّر منقذ العروبة هكذا على الايتام ، وتعجرف على الارامل ، فرفض اعفاء عشرات من الجنيهات قليلة لهم من المصادرة .

فعل ذلك في عزة اشتراكية حمراء واصرار بطولي نادر ، بينما استجاب في الوقت نفسه (وفي ذلة وصغار وخضوع) لرغبة البنوك اليهودية الاميركية العالمية والسويسرية فأعفى ملايين هذه البنوك الرأسمالية الاحتكارية من التأميم والمصادرة كما عرف العالم ذلك كله .

والسبب في ذلك ان هؤلاء القراصنة الاشتراكيين بعد أن سطوا على أموال الشركات والبنوك بحجة توزيعها على الفقراء والكادحين ، اودعوا جانباً كبيراً من هذه

الاموال المسروقة باسمائهم وأسماء أقربائهم في البنوك السويسرية والاميركية .

فهددهم أصحاب هذه البنوك بكشف حالهم واعلان مبالغ ارصدتهم التي سرقوها من أقوات الشعب ورصدوها بأسمائهم في تلك البنوك ثم مصادرتها ، إن لم يجنبوا هذه البنوك ويلات المصادرة والتأميم ، فرضخ هؤلاء الاشتراكيون الشرفاء لتهديد رأس المال اليهودي الذي يزعمون (نفاقاً) محاربته والقضاء عليه ...

وعرف العالم كيف تلطف هؤلاء الاشتراكيون الابطال باعفاء البنك الاميركي اليهودي والسويسري (في قلب الأمة العربية النابض ؟) من التأميم والمصادرة .

نعم .. هكذا أيها العرب ، هكذا أيها المسلمون ، يصنع ابطال الاشتراكية الشرفاء الرحماء المتقشفون .

نعم .. هكذا يفعل محتكروا توزيع العزة والكرامة على العرب .. نعم ، هكذا يصنع حاملوا لواء الحرب ضد الاحتكار وسيطرة رأس المال ...

نعم .. هكذا يصنعون .. فيتقربون إلى الصهيونية الاميركية العالمية فيخرّون للاذقان على أقدامها ساجدين عندما تقربوا وتزلفوا للصهيونية الاميركية العالمية فأعفوا بنوكها من التأميم ، كما يعرف ذلك كل الناس أجمعين .

في الوقت الذي اثبتوا فيه بطولتهم العربية وانصافهم الاشتراكي ومحافظتهم على مكاسب الشعب بهدم بيوت

مواطنيهم (أغنياء ومتوسطين) على رؤوسهم ، وانتزعوا (باسم الاشتراكية والعدل الاجتماعي) من أفواه الايتام والارامل لقمة عيشهم الحقيرة ، بمصادرة ما افتقدوه ،في الشركات لاقامة اودهم من دريهمات قليلة هي (حيلتهم) وكل ما يملكون .

فهكذا يكون العدل الاشتراكي والتصميم في البناء القومي والمحافظة على مكاسب الشاعب (الشعب) وإلا بلاش ...

وبعد ان انتهيت من سرد هذه القصة على صديقي الاشتراكي قلتُ له :

هل تنكرون هذا ؟

هل تنكرون انكم انتصرتم باشتراكيتكم على الايتام والارامل فصادرتم دريهماتهم المعدودة التي هي لهم اسهم في الشركات ؟؟

وهل تنكرون أنكم في الوقت نفسه تخاذلتم أمام الرأسمالية اليهودية فأعفيتم بنوكها من التأميم وكذا السويسرية ؟

ألم تكتشفوا بعد في نفوسكم أصالة الخسة وعراقة الدناءة ورسوخ الجبن بعد هذا الصنيع الذي فعلتم والمنكر الذي أتيتم ؟

أبعد هذا يجوز لأمثالكم التحدث عن الكرامة والتشدق باسم العزة والنطق بكلمة الشرف والتبجح بالعروبة وقيادة زحف العروبة ؟؟

فقال : اما مصادرة اسهم الايتام والارامل فنحن لا ننكر ان التأميم قد تناول الكثير منها وهذا لا بدّ منه ، لأن جميع الشركات إنما تتكوّن من آلاف الاسهم يساهم بها المشتركون في الشركة ، ومن هنا يكون تأميم الشركة معناه تأميم اسهم المشتركين ، وقدصدر أمر بتأميم الشركات دونما التفات أو تمييز بين أصحاب عشرات الاسهم وآلاف الاسهم ، ثم ان إعفاء أصحاب الاسهم البسيطة كالايتام والارامل الذين ذكرت يحدث فوضى وارتباك يصعب معها تنفيذ القرارات الاشتراكية كما يريد سيادة الرئيس ، كما يتفح أبواباً من الاحتجاجات والاسترحامات لا يمكن سدها بأي حال من الاحوال .. ولهذا صار الأمر (كما يقول المثل العامي) تأميم يعني تأميم ، وهذا العمل وإن كان فيه شيء من القسوة الظاهرية إلا أنه في باطنه رحمة وتصرف من أجل مصلحة الشعب ، فهو (بلا جدال) عمل يشبه الهدم ، ولكنه كهدم الابنية القديمة المتداعية ، لتقوم مكانها بيوت جديدة شاهقة قوية ، فعملية التأميم التي يبدو فيها شيء من القسوة ، هي في حد ذاتها هدم للمجتمع الرجعي الفاسد المهترئ ، وهو في الوقت نفسه عملية بناء متينة وقوية ومركزة للمجتمع العربي الاشتراكي التعاوني .

أما إعفاء البنوك الاميركية والسويسرية من التأميم فقد جاء وفق السياسة العليا ، وهو عمل (بدون شك) لو لم

يكن فيه مصلحة لأمة العرب ما أقدم عليه سيادة الرئيس الذي نذر نفسه لرفع شأن هذه الامة المجيدة التي وضعت فيه ثقتها المطلقة من المحيط إلى الخليج ...

وهنا (لا أكتم القارئ) فقد أوجعتني هذه الفلسفة (التلمة) الباردة فقلت لصاحبي :

أية مصلحة للأمة العربية في مصادرة أموال الايتام والارامل القليلة واعفاء البنوك الرأسمالية اليهودية .

ألم تزعموا ان عملية المصادرة والتأميم إنما أقدمتم عليها للأخذ بيد الفقراء والايتام والارامل ، فكيف انتزعتم اللقمة من أفواه هؤلاء الايتام والارامل في الوقت الذي ابقيتم فيه على عشرات الملايين تتكدس في خزائن بنوك اليهود الاميركيين داخل بلادكم ؟؟

إنها فلسفة ، لا تشبهها إلا فلسفة الحشاشين ..

ولكن ألستم أنتم أصحاب فلسفة ضياع خليج العقبة الذي أسلمتموه لليهود في عام ١٩٥٦ ؟

فكلما سألكم أحد عن سر سكوتكم على بقاء هذا العار الذي يلطخ وجوهكم ولماذا لم تطالبوا (على الاقل) بعرض القضية على الامم المتحدة ومطالبة قواتها بالانسحاب من شرم الشيخ المطل على هذا الخليج ليتسنى لقواتكم منع السفن الاسرائيلية من المرور فيه .. تلوذون بالصمت وتنعقد السنتكم الطويلة التي لم ينج أحد من شر شتمها وسبابها ، وان نطق فصيح منكم لم يزد على القول بأنها

سياسة عليا اقتضت هذا السكوت .

إنها (يا صديقي) لا سياسة عليا ولاسياسة سفلى ، وإنما هو ثمن الخيانة التي ارتكبتموها ضد الأمة العربية الـتي تزعمون لأنفسكم حق التكلم باسمها والوصاية عليها .

قال : أي خيانة تعني ؟؟

قلت أعني تسليمكم هذا الممر المهم (خليـج العقبة) إلى القوات الاسرائيلية الذي باستيلائها عليه استغنت عن قناة السويس ، إذ أخذت عن طريق هذا الخليج تتصل بجميع دول افريقيا وآسيا فانتعشت تجارتها وأصبحت لا تشعر بأي حصار أو مضايقة ، والفضل في ذلك إنما يعود إلى قادة الزحف العربي المقدس الذين نصبوا من أنفسهم أوصياء على الأمة العربية والذين فتحوا هذا الخليـج للملاحة الاسرائيلية لتعيد إلى اسرائيل الحياة التي فقدتها أو كادت عندما كان هذا الخليـج مقفلاً في وجهها والذي لم تجروٴ على الاقتراب منه حتى في أيام فاروق .

إلى أن جاء عصر العزة والكرامة الذي مرغتم فيه سمعة الأمة العربية بضياع هذا الخليـج والاتيان بقوات الطوارئ الدولية لتحمي أعظم قوة في الشرق الاوسط من الهجمات اليهودية .

فقال : إننا لم نسلم خليـج العقبة لليهود باختيارنا وإنما تم ذلك في ظروف قاهرة يوم أن تضافرت ضدنا فرنسا وبريطانيا واسرائيل في العدوان الثلاثي المعروف .

فقلت له : عظيم جداً .. كلنا يعلم ان اسرائيل لم تستول على خليج العقبة إلا في ظروف عدوانية عسكرية قاهرة ، وان قوات الطوارئ الدولية لم تأت لتعسكر في الاراضي العربية والمصرية بالذات إلا نتيجة لاعتداء اسرائيل (أو على الاصح) تنفيذاً لرغبة اميركا واسرائيل .

ثم .. ألا تزال مياه خليج العقبة العربي تحت تصرف اسرائيل تسرح وتمرح فيها سفنها متى شاءت وأنّى شاءت وتذهب بحمولتها إلى أي مكان شاءت ؟؟

السر الرهيب : خليج العقبة وقوات الطوارئ

ثم ألا تزال قوات الاستعمار الجماعي (البوليس الدولي) رابضة في التراب العربي على حدود اسرائيل توفر لها الامن والاستقرار والهدوء ؟؟

فقال : بلى ، إن هذا أمر واقع لا يمكن إنكاره البتة ..

فقلت له : وهل هذا الواقع في خليج العقبة وعلى حدود اسرائيل الذي اعترفت بوجوده ، هو حق أم باطل وهل هو عدل أم ظلم ، وهل هو في مصلحة العرب أم ضدها ، وهل هو شرف للعرب أمخزي وعار عليهم ؟؟ وهل ساهم هذا الواقع في تطوير اسرائيل عسكرياً وسياسياً واقتصادياً ومعنوياً ووفّر لها الأمن والهدوء والاستقرار ، أم أنه عمل من أعمال السحق والابادة التي

نسمعها من محطاتكم صباحاً ومساء ؟؟

فقال : بل هو ظلم وبطل ، وهو ضد مصلحة العرب وعار وخزي عليهم ، وهو في مصلحة اسرائيل وحدها .

فقلت له : عظيم جداً ..

ولكن إذا كان انتزاع اسرائيل خليج العقبة من أيدي القوات المصرية وبقاء هذا الخليج تحت سيطرة اليهود ، وإذا كان وجود قوات الطوارئ الدولية في التراب العربي على حدود اسرائيل ، هو خزي وعار على العرب ، وضد مصلحتهم ، لماذا لا تنددون (على الاقل) بهذا الظلم والباطل في المحافل الدولية ، وتطالبون بمحو هذا العار الذي لطخ جبين الأمة العربية عن طريقكم ؟؟

إن لكم من وسائل الاعلام وقوة وسائل الدعاية ما لا يوجد مثله إلا في أقوى دول العالم .

فإذاعاتكم تتكلم في اليوم الواحد عشرين ساعة بلا انقطاع فتشتم هذا وتندد بظلم ذاك وتحتج على استبداد اولئك ، فتعالج جميع مشاكل العالم من الكونغو إلى كوبا إلى التبت إلى انغولا إلى لاوس إلى الواق الواق . وبالجملة تجعل من نفسها محامي الدفاع عن الشعوب وتبذل في سبيل ذلك مئات الملايين دون أن تكل أو تمل .

ولكن أجهزة دعايتكم الضخمة هذه لم تتعرض بكلمة واحدة للظلم والباطل الذي حل بالعرب عن طريقكم في خليج العقبة وحيث تربض قوات الطوارئ الدولية ، ولم

يحاول مذيع واحد أو كاتب واحد من أبطال أجهزة دعاياتكم الاشارة (ولو بكلمة) إلى هذا الخزي والعار الذي تسجله على اسرائيل جبهتكم بمرور سفنها في المياه المصرية ، ذاهبة وآيبة ..

أعظم قوة ضاربة في الشرق الاوسط

إنكم تقولون ان اسطولكم هو أعظم اسطول في الشرق الاوسط ، وان قواتكم الآلية والبرية والجوية هي أكبر قوة ضاربة في منطقة الشرق الاوسط . وانكم قادرون على محو اسرائيل من الوجود في أربع وعشرين ساعة ؟

ما الفائدة من هذه القوة ؟

ولكن ما قيمة هذا الاسطول الضخم إذا لم يستطع استعادة حق مسلوب ، سلبته دولة يقول امير الات هذا الاسطول انهم قادرون على محوها في اربع وعشرين ساعة ؟؟

وما هي الفائدة من هذه القوات البرية والجوية والآلية الجبارة إذا لم تستطع محو الخزي والعار الذي لطخت به جبين الامة العربية عندما هربت هذه القوات الجبارة من سيناء وغزة وتركت خليج العقبة وغزة والحدود الشرقية لليهود يستولون عليها ؟؟

إن خليج العقبة من الضيق بحيث لو اعترضت فيه

مدمرة واحدة من مدم ات الاسطول العربي (كما تسمونه) لسدت الطريق على السفن الاسرائيلية وبهذا يعيد سيادة الرئيس للامة العربية اعتبارها الذي فقدته على يده وفي عصره الزاهر المجيد .

إن سيادة رائد الامة العربية يقول (وبلا ملل) إنه يضع فكره ودمه وأعصابه وروحه نذراً للامة العربية وفي سبيل ازالة كل ذل أو إهانة أحلها الاستعمار بهذه الامة .

ونحن نقول .. لسيادته (بعد الشر) ان حياته غالية علينا ودمه عزيز على الأمة العربية ومنطقة الشرق العربي في حاجة إلى أعصابه ، فنحن لا نريد ان نخسره .

محو اسرائيل بالكلام في ٢٤ ساعة

ولكن الذي نريده منه (لا محو اسرائيل من الوجود في اربع وعشرين ساعة) فهذه قسوة ووحشية لا يمكن حدوثها في القرن العشرين ووحشية يستحيل الموافقة عليها في عصر النور ..

وإنما الذي نريده من سيادته أن يأمر قطعة واحدة من اسطوله الجبار بالمرابطة في مدخل خليج العقبة لتمنع السفن الاسرائيلية من المرور في المياه المصرية وبهذا يعيد الاعتبار المفقود ويرد للأمة العربية سمعتها التي (مرمطها سيادته) منذ عام ١٩٥٦ م.

بل ان الامة العربية تتنازل عن هذا الطلب ، لأن العرب (ونعني العقلاء) يعلمون ان سيادة رائد القومية العربية وزعيم العرب (بقواته الهائلة وأساطيله الجبارة) هو أذل واحقر من أن يقوم بأي عمل عسكري ضدّ اسرائيل ...

ولهذا لن نحرجه بالمطالبة باستخدام القوة لمنع اسرائيل من المرور في المياه المصرية في خليج العقبة واستعادة شرم الشيخ في سيناء بقوة السلاح .

وإنما الذي نريده منه هو أن يتلطف سيادته ، فيسمح لكلابه التي تعوي من اذاعاته ليل نهار ، فتنبح العرب (والعرب وحدهم) عشرين ساعة يومياً بلا انقطاع ..

نعم .. نريد من رائد القومية العربية وجامع كلمة العرب ؟؟ أن يأمر كلابه هذه ان تحتسب جزءاً من نباحها ، فتعوي ولو ساعتين في اليوم حول موضوع الظلم والباطل الذي لا يزال قائماً ضد العرب في خليج العقبة والحدود الشرقية لسيناء وغزة .

نريد من سيادته أن يأمر هذه الكلاب (لتهوهو) من محطات اذاعاته ولو لمدة قصيرة فتشرح للعالم قضية الظلم والباطل الذي جاءت قوات الأمم المتحدة لتدعيمه في خليج العقبة وسيناء وغزة .

نريد من سيادته أن يأمر هذه الكلاب المسعورة (التي تنبح ملوك العرب وقادتهم وكتّابهم ومفكريهم عشرين ساعة

يومياً بلا انقطاع) ، نريد من سيادته أن يأمر هذه الكلاب المسعورة ان توجه ولو جزءاً بسيطاً من عوائها نحو قوات الطوارئ الدولية التي ترابط في التراب العربي لحماية اسرائيل وتوفير الهدوء والاستقرار لها .

نريد من سيادته أن يأمر هيكله المتنفخ كاتب وحيه المنزل من الكرملن وبريوني ، نريد من سيادته أن يأمر هذا الهيكل ان يتصدق بجانب من فلسفاته العميقة وتحقيقاته العظيمة على قضية الخزي والعار التي تتمثل في استمرار احتلال اسرائيل لخليج العقبة وعسكرة قوات الاستعمار الجماعي (البوليس الدولي) في الاراضي المصرية .

نريد من سيادته أن يأمر هذا الهيكل (وهو السياسي الخبير المحنك والشاطر الذي لا يخطئ) أن يرفع الستار (بقلمه الشجاع الصارم) ، ولو مرة واحدة ، عن قصة احتلال اليهود لخليج العقبة ووجود قوات الطوارئ الدولية في الاراضي المصرية حتى اليوم .

فيشرح لأمة العرب (في صراحته المعروفة) سر بقاء احتلال اسرائيل لخليج العقبة الذي انتزعته من أقوى قوة عربية ضاربة في الشرق الاوسط ، وسر بقاء قوات الطوارئ الدولية في التراب العربي .. وما هي الظروف والملابسات التي جعلت سيادة (امبراطور العرب المنتظر) يسكت حتى اليوم على هذا الخزي والعار وهو الزعيم العالمي ، الذي لا يسكت على ضيم يصيب أهل الكونغو ، ولا ينام على

ظلم ينزل بأهل كوبا ، ولا يصبر على اعتداء ينال سكان انغولا ..

الفضيحة الكبرى

نعم نريد من أجهزة بطل العروبة ومدمر اسرائيل ، بل إنا نتحدى هذه الاجهزة الضخمة الجبارة أن تخرج عن صمتها القاتل ، وتكشف للعرب عن هذه الاسرار التي تحيط بفضيحة استمرار احتلال اليهود لخليج العقبة .

إن العرب (ونعني العقلاء) يقولون كلهم انها فضيحة .

فضيحة بقاء خليج العقبة تحت سيطرة اليهود وخزي وعار استمرار احتلال قوات الطوارئ الدولية للأراضي المصرية لصالح اسرائيل .. فضيحة لم يسجل مثلها على العرب إلا في أيام منقذهم الأعظم وقائدهم الملهم وعلى يده وتحت سمعه وبصره .

نعم ان العرب جميعاً يقولون هكذا .

فهل لكم .. ان تقولوا لهم : لا ... ان هذا ليس خزي ولا عار ، هل لكم ان تخرجوا عن صمتكم الرهيب تكلموا .. انطقوا ..

إن عهدنا بكم أنكم لا تسكتون على تهمة ولا تصبرون على غمزة ولمزة .. بل عهدنا بكم انكم تخترعون توجيه العرب تهماً اليكم لئلا تقف أبواقكم عن النباح ، فتشغلوها بالرد على هذه التهم التي لم يوجهها اليكم أحد

سواكم .

ولكننا نراكم (امام هذه الاسئلة التي ظل العرب يتحدونكم بالاجابة عليها وأمام هذا السيل من التهم الصريحة التي يوجهونها بالخيانة اليكم) نراكم على غير عهدنا بكم تتشنج حلوقكم ، فلا تنطقون ، ويجف الحبر في قنوات أقلامكم السيالة فلا تكتبون .

انطقوا .. دافعوا عن أنفسكم .. اجعلوا أجهزتكم تفصح للعرب عن الاسباب والمبررات التي تبيح لكم السكوت والصهينة عن استمرار احتلال اليهود لخليج العقبة وبقاء قوات الطوارئ الدولية في أراضيكم .

بيّنوا للعرب هذه الاسباب والمبررات ، لربما انها اسباب معقولة ومبررات مقبولة .

المهم .. كونوا رجالاً .. انطقوا .. تكلموا ..

بل اننا نريد من بطلكم الشجاع شيئاً أهون من هذا ، وهو أن يعلن للعالم العربي ، في خطبة من خطبه النارية المسرحية .. ان احتلال اسرائيل لخليج العقبة باطل ومنكر ، وأن بقاء قوات البوليس الدولي في أراضيكم ظلم وعدوان وأنه غير راض عن هذا كله ولا يوافق عليه .

فهل لأجهزة دعاياتكم أن تفعل هذا ؟؟ اننا الآن لا نريد منكم أكثر من هذا ..

وهل لزعيمكم العظيم أن يفعل شيئاً من هذا ؟؟

إننا نتحداكم جميعاً

نعم .. إننا نتحداكم .. ومع تحدينا لكم .. نعلم ان أجهزة دعاياتكم الضخمة ، بكلابها النابحة ، وكتّابها الرادحة النائحة .. هي أجبن وأذل من أن تتعرض بكلمة انتقاد واحدة للوضع المخزي المهين في خليج العقبة وحيث قوات الطوارئ الدولية ، فضلاً عن مطالبة هذه الاجهزة بانسحاب قوات الطوارئ الدولية ووضع حد لاحتلال اسرائيل لخليج العقبة .

نعم .. إننا نتحدى زعيمكم الملهم أيضاً .. ومع تحدينا له .. نعلم — يقيناً — انه يفضل قطع لسانه الطويل وجدع أنفه الضخم ، على أن يزعج (حبيبته السرية اسرائيل) ولو بكلمة واحدة تنتقد مرور سفنها في المياه المصرية في خليج العقبة .

نعم .. انه يفضل قطع لسانه الطويل وجدع أنفه الضخم أيضاً .. على أن يغضب مرضعته الحلوب بالدولار — محسوبته اميركا — ولو بحرف واحد يشير إلى عدم رضائه بوجود قوات الطوارئ الدولية في أراضيه لحماية اسرائيل .

اتفاقية بيع خليج العقبة

وقد يتساءل المرء لماذا يسلك الزعيم العربي (وهو

الشجاع البطل الذي لا يخاف) هـذا المسلك المخزي المشين ؟؟

والجواب على غاية من البساطة ..

وهو أن هذا العملاق الشجاع (إذا لم يلزم السكوت) فلا ينطق بحرف واحد ضد الوضع في خليج العقبة وسيناء وغزة فان اميركا ستلغي الاتفاقية السرية التي عقدت بينها وبين بطل العروبة والتي تعهد فيها سيادته لاميركا واسرائيل على السواء بفتح خليج العقبة في وجه السفن الاسرائيلية وضمان الاستقرار لاسرائيل بالموافقة على نزع سلاح فدائيي غزة ومرابطة قوات الطوارئ الدولية في الاراضي المصرية ، ومعنى الغاء هذه الاتفاقية السرية خراب بيت سيادة الزعيم الملهم وانهيار دعائم زعامته .

لأن الغاء هذه الاتفاقية السرية يعني قطع ملايين الدولارات التي تتدفّق على سيادة الزعيم الامين المنقذ ، والتي يقبضها من اميركا (أقساطاً) ثمناً لبيع خليج العقبة لليهود واجاراً لاحتلال قوات الطوارئ الدولية في الأراضي المصرية .. هذه الملايين التي يبعثرها بعثرة من لا يخشى الفقر ، على التبشير لزعامته والتطبيل في العالم العربي لفخامته ...

فهذا – أيها العرب ، هذا أيها المسلمون ، هو سر سكوت امبراطور العرب المنتظر على الوضع المخزي الفاضح القائم في خليج العقبة وسيناء وغزة .

والذي لا يصدق ان هذا هو السر الرهيب في سكوت منقذ العروبة على هذا الوضع المهين فإن عليه أن يتوجه إلى سيادة الرئيس ليتكرم عليه بايضاح السبب في سكوته على ذلك إذا كان هناك سبب (غير الدولار الاميركي) يبيح لمحرر العروبة أن يسكت على هذا العار الذي يجلل (بواسطته) جبين العروبة .

فمهما دافع المرء عن سيادة الرئيس فانه لن يجد سبباً يبرر له السكوت على فضيحة خليج العقبة وجريمة مرابطة قوات الطوارئ الدولية في أراضيه إلا تدفق ملايين الدولارات من امیرکا على منشية البكري حيث يقبع البطل يوزع العزة والكرامة على من يشاء ، وينشر صفات الخيانة والعمالة على من أراد من العرب والناس أجمعين .

نعم فإننا لن نجد سبباً يبرر لسيادة الزعيم السكوت على ما ذكر إلا ما اشرنا اليه ، لأن سيادته — من ناحية القوة — يملك (كما تقول أبواقه) أعظم اسطول في البحر الابيض المتوسط ، وتجثم تحت تصرفه أضخم قوة برية وجوية في المنطقة العربية .

فهو إذن بين أمرين لا ثالث لهما ..

اما أن سكوته على الوضع المشين في خليج العقبة وسيناء وغزة هو عن رضاء وسابق اتفاق مع امیرکا واسرائيل (وهذا هو الواقع) ، ولو لم يكن كذلك لاستنكرت أجهزته الدعائية الضخمة مرور اليهود في خليج العقبة وبقاء

قوات الطوارئ الدولية في الاراضي المصرية (على الاقل). لأن مرور السفن الاسرائيلية في خليج العقبة هو أكبر عامل في بناء كيان اسرائيل الاقتصادي والسياسي والعسكري هذا الكيان الذي زعم قادة الزحف المقدس بأنهم ساهرون للقضاء عليه، كما أن مرابطة قوات الطوارئ الدولية في الاراضي المصرية على حدود اسرائيل يعطي اسرائيل كل الطمأنينة والاستقرار فكيف يسكت رائد القومية العربية على كل هذا (مع قدرته على ازالته أو على استنكاره على الاقل) إذا لم يكن قد اتفق مع اميركا وتعهد لاسرائيل بالسكوت عليه ؟

واما أن يكون حديث قواته الجبارة وأساطيله العظيمة التي تتشدق بها أبواقه صباحاً ومساء هو حديث خرافة وان قواته هذه من الضعف بحيث لا تستطيع استعادة حق صريح افتقده سيادته وافتقده العرب (والفلسطينيين خاصة) على يده عام ١٩٥٦ م. ولهذا لا يجوز نسيادته (بعد الآن) أن يزعم للعرب بأن قواته هذه مستعدة للدخول في أية معركة لحماية العالم العربي وتحريره، لأن الذي يعجز عن استعادة حقوقه المسلوبة هو أعجز من أن يستعيد حقوق الآخرين.

تمسح الاشتراكيين بالقرآن

فقال صاحبي : ولكن أين أنت من قوله تعالى :

« إن الذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشّرهم بعذاب أليم » ؟؟

فهذه الآية الكريمة ، هي كبرى قواعد اشتراكيتنا العربية .

أليست هذه الآية ، دليلاً قاطعاً على ان من حق الحاكم أن يصادر الاموال المكنوزة مثل التي يختزنهـا الرجعيون والاقطاعيون ولا ينفقونها في سبيل الله ؟

فمن هنا يمكنكم أن تدركوا أننا لم نؤمم ما أممنـا من شركات وبنوك إلا تمشياً مع هذه الآية الكريمة ، ولهذا فنحن لسنا مخطئين إذا ما قلنا ان اشتراكيتنا العربية هي اشتراكية الاسلام .

فقلت له : سبحان الله ، ما أشد تمسككم بالقرآن وما أسرع رجوعكم اليه واحتجاجكم بآياته عندما تتوهمون أن في ذلك اسناداً لادعاءاتكم الباطلة .

وما أشد إعراضكم عن هذا الكتاب الخالد واستهزاءكم بآياته ، وتهربكم من التقيد بنصوصه عندما يطلب المسلمون منكم اعتماده دستوراً لكم تقفون عن تشريعاته ولا تخرجون عن نصوصه وأحكامه .

من هو الحاكم الذي يجوز له التحدث باسم الاسلام ؟

ثم ان هذه الآية الكريمة ليس فيها أي دليل عـلى مصادرة أموال الاغنياء وأخذ ما زاد من المخزون من

أموالهم .

ولو سلمنا جدلاً أن هذه الآية تبيح للحاكم أن يستولي باسم الشعب على فضلات أموال الاغنياء فان سؤالاً يرتسم أمامنا لا بدّ من الاجابه عليه .. وهو :

من هو الحاكم الذي يجوز له أن يفعل هـذا باسم القرآن ؟؟

الحاكم الذي يؤمن بالقرآن ويلتزم العمل بنصوصه كدستور شامل دائم ، لا يحيد عنه في أي تصرف من تصرفات حكمه ولا يستبدل به غيره .

ام الحاكم الذي لا يؤمن بالقرآن ولا يلتزم العمل به كدستور ، بل يتجاهل نصوصه ويسخر من تشريعاته ويفضل الاحتكام (في الفروج والاموال والدماء) إلى غيره مما يصادمه من قوانين أجنبية كافرة مستوردة ؟

فقال (طبعاً) : الذي يؤمن بالقرآن ويلتزم العمل بأحكامه ، هو الذي يجوز له أن يستولي على المال المكنوز من فضلات أموال الاغنياء باسم القرآن .

فقلت له : عظيم جداً ..

هل توجد في سيادة الرئيس صفة الحاكم المسلم ؟

ولكن .. هل يمكن أن نجد في سيادة رائد القومية العربية وضباطه الاشتراكيين من الحكام ، صفة هذا الحاكم المسلم ؟

أو بعبارة أوضح : هل سيادة زعيمكم ومن حواليه من الحكام ، هم ممن يؤمنون بالقرآن ويلتزمون العمل بأحكامه كدستور شامل تتقيد دولتهم بنصوصه وتتبع تشريعاته ؟؟

فقال : إن سيادة الرئيس وصحبه الابرار .. مسلمون يؤمنون بالقرآن ، ويحترمون نبي القرآن .. ولهذا فان من حقهم (كحكام مسلمين) أن ينفذوا هذا القرار القرآني بحذافيره .

بين الايمان اللفظي والعملي

فقلت له : إن مجرد تظاهر سيادة رئيسكم وصحبه من الضباط الحاكمين لا يكفي في اعطائهم (شرعاً) صفة الحاكم المسلم الذي يجوز له التحدث باسم القرآن وحق تطبيق أي حكم من أحكامه .

فقال : ولماذا ؟

فقلت له : لأن الادعاءات والاقوال إذا لم تترجم إلى أعمال تطابق مضمونها فانه لا يمكن (بأي حال من الاحوال) اعتبار هذه الادعاءات والاقوال أو الاعتماد على أصحابها والركون اليهم .

فما هو رأيكم لو أن مسؤولاً أعلن بأنه يؤمن باشتراكيتكم العربية إيماناً صادقاً ، ولكنه في الوقت نفسه يقف (بكل عناد) وإصرار في وجه تنفيذ نصوص

قرارات هذه الاشتراكية ويعمل على تطبيق غيرها مما يخالفها من أنظمة وقوانين .. فهل يعتبر هذا الانسان (في نظركم) إنساناً اشتراكياً بالمعنى الصحيح ؟؟

فقال (طبعاً) : لا ..

فقلت له : لماذا ؟؟

فقال : لأن إيمانه بالاشتراكية إيمان لفظي غير حقيقي ولا عملي ..

فقلت له : لقد حكمت (اذن) على زعيمكم وضباطه من الحاكمين بأنهم آخر من يجوز له الاستيلاء على المكنوز من فضلات أموال الاغنياء باسم القرآن وحكمت عليهم بأنهم غير مسلمين .

فقال : وما الدليل على هذا ؟؟

فقلت له : الدليل هو أن إيمان رئيسكم وضباطه من الحاكمين بالقرآن هو ايمان لفظي أجوف ، غير حقيقي ولا عملي ، لأنهم في الوقت الذي يدّعون فيه الايمان بالقرآن ، يقفون (بكل عناد واصرار) في وجه تنفيذ نصوص هذا الكتاب ولا يسمحون بتطبيق أي مقرر من مقرراته في أي شأن من شؤون دولتهم ، بل يعملون على تطبيق غيره في بلادهم .. مما يخالفه من قوانين وأنظمة دخيلة مستوردة .

ومن هنا لا مكان (البتة) لاحتجاجكم بهذه الآية واعتمادكم عليها في تأميم أموال الناس ومصادرة ممتلكاتهم ،

على فرض أن الاحتجاج بهذه الآية صالح لهذا التـأميم والمصادرة ، لأن الذي لا يؤمن بصلاحية دستور ، لا يجوز له الاحتجاج ببعض نصوصه ، لا عقلاً ولا شرعاً ، لأنه من المنافقين الذين يؤمنون ببعض الكتاب ويكفرون ببعضه ..

لذا فان عليكم أن تقفلوا باب الاحتجاج بأي نص من نصوص الاسلام لتأييد اشتراكيتكم هذه ، لأن أي مسلم عاقل لا يمكن أن يلتفت إلى احتجاجكم هذا .

الاشتراكية العربية وماركس

ولكن النصوص التي يمكنكم الاحتجاج بها لتـأييد اشتراكيتكم العربية هذه (كما تسمونها) هي النصوص التي وضعها (انجلز وماركس) ، لأن روح القرارات الـتي أصدرها سيادة رائد القومية العربية لتطبيق اشتراكيتكم هذه هي جداول منبثقة (روحاً ومعنى) من النصوص الماركسية ومتبعة لها حذو القذة بالقذة ...

هذا من ناحية الواقع والجدل المنطقي ..

التفسير الصحيح لآية الكنز

أما من الناحية العلمية التفسيرية فان هذه الآية « إن الذين يكنزون الذهب والفضة ، الآية » ، ليس فيهـا أي دليل يبيح لأي حاكم (مسلماً كان أو غير مسلم) أن

يستولي على أي شيء من أموال الاغنياء (سوى الزكاة) حتى ولو بلغت هذه الاموال مئات الملايين .

لأن جميع المفسرين من الصحابة وغيرهم (سوى أبي ذر رضي الله عنه) قد أجمعوا على أن آية الزكاة ناسخة لحكم آية الكنز وانه ليس للحاكم المسلم أن يستولي على أي شيء من أموال الناس سوى الزكاة من مال المسلم ، أو الجزية من مال الذمي الواقع تحت حكم المسلمين .

موقف النبي (ص) وخلفاء الاسلام من هذه الآية

استمر الحكم بهذا والسير عليه طيلة أيام النبي (ص) وطيلة أيام حكم خلفائه الراشدين ومَنْ بعدهم من حكام المسلمين العادلين . حيث لم يثبت (لا من قريب ولا من بعيد) أن النبي (ص) أو أحداً من خلفائه استولى (باسم هذه الآية) على أي شيء من أموال الاغنياء ، سوى الزكاة ، مع أنه ثابت (بالتواتر) ان الاثرياء من الصحابة قد بلغت ثرواتهم – أيام النبي (ص) وخلفائه الراشدين – مئات الآلاف بل ملايين الدنانير واستمرت تحت تصرفهم حتى توفاهم الله فاقتسمها ورثتهم كما هو ثابت بالتواتر في دواوين الاسلام .

ثم إن تفسيركم لآية الكنز هذه لو كان صحيحاً لما بقي أي معنى لبقاء الزكاة (عند المسلمين) الركن الخامس من

اركان الاسلام .

لأنه إذا كان الاسلام قد أمر الحاكم المسلم بالاستيلاء على فضلات أموال الاغنياء مما يزيد على حاجتهم الضرورية من الاموال المكنوزة ، فأي مال يمكن أن تجبى منه الزكاة التي هي إثنان ونصف في النقود وربع العشر في الثمار الخ ؟؟؟

الايمان باشتراكيتهم هدم للركن الخامس من اركان الاسلام

فعلى أساس الايمان باشتراكيتكم العربية التي تقضي بمصادرة فضلات أموال الاغنياء وتأميم ممتلكاتهم استناداً إلى آية الكنز هذه تنخفض اركان الارسلام من خمسة أركان إلى اربعة لأنه لا يبقى أي معنى للقول بفرضية الزكاة التي سيبطل العمل بها إذا ما آمن المسلمون بقراراتكم الاشتراكية هذه ..

هذا من جهة ، ومن جهة أخرى فقد جاء فصل الخطاب في موضوع آية الكنز هذه ، جاء من قول النبي (ص) الذي أكد ما يجعل تفسيركم المتعسف لها تفسيراً باطلاً .

ماذا قال الصحابة عند نزول آية الكنز ؟

فعند نزول هذه الآية الكريمة ارتاع قوم من الصحابة

(رض) كما روي عن ابن عباس (رض) قال : لما نزلت هذه الآية «والذين يكنزون الذهب والفضة » الآية ، كبر ذلك على المسلمين ، وقالوا ما يستطيع أحد منا يدع لولده مالاً يبقى بعده ، فقال عمر : أنا أفرج عنكم .

فانطلق عمر ، وأتبعه ثوبان ، فأتى النبي (ص) ، فقال : يا نبي الله انه قد كبر على أصحابك هذه الآية، فقال رسول الله (ص) ان الله لم يفرض الزكاة إلا ليطيب بها ما بقي من أموالكم ، وانما فرض المواريث من أموال تبقى بعدكم ، قال فكبر عمر .

وعلى هذا اجمع المسلمون ، وقد ثبت عن عمر بن الخطاب (رض) انه قال : أي مال أديت زكاته فليس بكنز ، وان كان مدفوناً في الارض ، وأي مال لم تؤد زكاته هو كَنْز ، يُكوى به صاحبه وإن كان على وجه الارض .

وأخيراً ، لو سلمنا جدلاً مرة أخرى ، أنه (بموجب هذه الآية) يكون من حق الحاكم المسلم أن يستولي على فضلات أموال الاغنياء مما يزيد على حاجاتهم الضرورية، فإن حكامكم أيضاً هم آخر من يجوز لهم ان يفعلوا ذلك باسم القرآن .

فقال : ولماذا ؟؟

فقلت : لأن الآية – على فرض صحة تفسيركم – (وهو غير صحيح طبعاً) تقضي بانفاق هذا المال المكنوز في سبيل الله ...

وأنتم (كما يشهد الواقع الملموس) لا تنفقون من هذه الاموال التي صادرتموها ، جنيهاً واحداً في سبيل الله ، بل على العكس ، تبدّدون أكثر هذه الأموال في الصد عن سبيل الله والعمل على انتهاك حرمات الاسلام والقضاء على جميع ما يدعو اليه من تشريعات ومُثُل عليا ..

فقد عملتم على الغاء المحاكم الشرعية التي هي آخر ما تبقى للاسلام في دنيا القضاء والحكم ، فهذه محاكمكم تحكم بغير ما أنزل الله ، دينها القوانين الأجنبية الوضعية، تبيح تشريعاتكم الفجور ، فقوانينكم تبيح الزنا وشرب الخمر والقمار ، وتشجع على الفجور ، وهذه معسكراتكم (التي هي عماد دولتكم) يرتكب فيها ضباطكم وجنودكم كل ما حرّم الله من شرب الخمر والافيون وترك الصلاة، وهذه خزينة دولتكم تصرف مئات الملايين على معسكرات الفتوة التي أنشأتها الدولة لتجمع فيها بين الشبان والشابات لغرض إشاعة الفساد والانحلال .

كيف ينفقون الملايين على وسائل الفسق والفجور ؟

وهذه وسائل الفسق والفجور ، من مسارح وبلاجات وسينمات وملاهي ، تنفق الدولة عليها عشرات الآلاف من الجنيهات ، برسم التشجيع والمعاضدة ، وبالجملة إذا نظرنا إلى جميع مرافق دولتكم وجدناها كلها أو أكثرها تسير ضد تعاليم الاسلام وحسب مخططات وضعت لنسف كل ما جاء به الاسلام سواء كان في ناحية الحكم أو ناحية التربية والاجتماع ، اضف إلى هذا مئات الملايين التي تتحملها خزينة الدولة للصرف على التبشير لزعامة رئيسكم والتطبيل لفخامته .

فهل الصرف على أمثال هذه الامور هو من الجهاد في سبيل الله ؟ وهل هذا البحر الزاخر في بلادكم من الفسوق العلني والفجور المكشوف والذي ترعاه الدولة وتصرف مئات الملايين على تنميته ، هل هذا من الانفاق في سبيل الله ؟؟

فأنتم (إذن) ممن ينفقون الملايين للصد عن سبيل الله ، ولهذا لا يحق لكم أن تستولوا على أموال الناس باسم كتاب الله ، وتحت شعار الانفاق في سبيل الله ، فالآية التي جعلتموها حجتكم (على فرض صحة تفسيركم لها) تنهى عن كنز المال وتدعو إلى انفاقه في سبيل الله .

وواقع حالكم التشريعي والتربوي يجعلكم في مقدمة الذين يكفرون بما أنزل الله ويصدون عن سبيل الله ويتبعون تشريعات وقوانين أعداء الله ، فأنتم (إذن) بعملكم هذا تعبدون غير الله (أف لكم ولما تعبدون من دون الله أفلا تعقلون) .

مكة المكرمة ـ المملكة العربية السعودية

محمد أحمد باشميل

فهرست